الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العملي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل:

التخطيط العمراني الإسرائيلي وأثره في تهويد القدس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة: ناصر جهاد

تحت إشراف الدكتور: بن سديرة إلياس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
قاصري محمد سعيد	المسيلة	رئيسا
بن سديرة إلياس	المسيلة	مشرفا ومقررا
عمران عبد الحميد	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"قال الله تعالى " وَمَن يَشْكُرْ فَإِنّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" (الآية 12 من سورة لقمان)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان

للدكتور بن سديرة إلياس حفضه الله وأطال في عمره على مجهوداته

ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا البحث؛

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ على دعمهم وتشجيعهم

لنا، دون أن ننسى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الإهداء

قال الله تعالى ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ سورة إبراهيم الآية 7

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بعد إتمامي لهذا العمل الذي أتمنى أن أكون قد وفقت فيه، أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأثمن جوهرتين في حياتي: أبي عبد الحميد، وأمي فطيمة، اللذان منحاني الثقة بالنفس، وربياني على مكارم الأخلاق، وضحيا طوال مسيرتي الدراسية، وعلماني الصبر والمسؤولية، وأن الحياة أولها كفاح وآخرها نجاح.

كما أهدي هذا العمل إلى إخوتي الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم، وإلى خالي العيد بن دحمان قدوتي وسندي ومثلي الأعلى، كما أهدي هذا العمل إلى خطيبي ورفيقي في الدرب أسامة.

جهاد

المقدمة

المقدمة:

لقد ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أبرز الصراعات التي عرفها العالم المعاصر، باعتباره بقي مستمرا إلى الآن، مع أن جذوره تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، إضافة إلى أنه شمل مختلف الجوانب: السياسية والعسكرية والاقتصادية والجيواستراتيجية والحضارية، وحتى جانب التخطيط العمراني.

حيث كان لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين والتي شكلت المحور الرئيسي لمؤتمر بال بسويسرا سنة 1897م، وبعد أن تدعمت بسند سياسي بريطاني بصدور وعد بلفور سنة 1917م، الأثر الواضح والمهم –باعتبار ما ترتب عنه– في تغيير الملامح الإقليمية والعمرانية والديموغرافية لفلسطين، وقيام الحركة الصهيونية بخطوات ميدانية لتنفيذ مشروع إقامة الدولة اليهودية، على غرار نجاحها في استقدام أعداد مهمة من المهاجرين اليهود نحو فلسطين، وتوطينهم ضمن مستوطنات أو ضمن المدن والقرى الفلسطينية.

وبعد نجاح قيام دولة إسرائيل سنة 1948م، ثم الاستيلاء على مدينة القدس بعد حرب 1967م، ألحق الاحتلال الإسرائيلي بالغ الضرر بالهيكل العمراني لفلسطين عموما وبمدينة القدس خصوصا، وأثَّر بصورة خطيرة على سكانها العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين.

لقد لجأت إسرائيل إلى انجاز مجموعة من المخططات العمرانية الهادفة إلى تهويد المدينة من خلال تفعيل مجموعة من الأساليب على غرار مصادرة الأراضي وتوسيع الأحياء اليهودية ومحاصرة وخنق الأحياء الفلسطينية وعزلها عن بعضها البعض تحت مسميات وصيغ مختلفة، سواء بشق طرق سريعة تصل بين المستوطنات وتعزل أحياء وقرى بلدية القدس عن بعضها، أو محاصرتها وحرمانها من التوسع والنمو العمراني سواء بإقامة

مساحات خضراء أو تجهيزات مؤسسات خدماتية وعسكرية...، وهذا كله تحت ذرائع المصلحة العامة وغيرها من مسميات ومسوغات الاحتلال الإسرائيلي.

لقد أولى الاحتلال الإسرائيلي أهمية بالغة لجوانب التخطيط العمراني لمدينة القدس وتوطين مختلف المشاريع السكنية الاستيطانية والخدماتية. . . في مناطق استراتيجية من المدينة بعد استملاكها بطرق مختلفة.

وبهذا فإسرائيل أدركت أهمية التخطيط العمراني في تهويد مدينة القدس ودوره كذلك في حسم الصراع بين اليهود والفلسطينيين، لذلك سعت لإيجاد كتلة سكانية معتبرة من اليهود في المدينة المقدسة وهذا في مرحلة أولى ثم في مرحلة لاحقة تحقيق التفوق الديموغرافي والذي من أبرز جوانبه أن يصبح اليهود يمثلون أغلبية السكان بعدما كانوا أقلية فيها.

وعليه يأتي هذا البحث ليعالج إشكالية التخطيط العمراني الإسرائيلي وعلاقة ذلك بتهويد مدينة القدس وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية هي:

- ما طبيعة المخططات العمرانية الإسرائيلية الرامية لتهويد مدينة القدس؟

-ما هي أهم أساليب وطرق الاحتلال الإسرائيلي لتهويد مدينة القدس عبر المخططات العمرانية؟

-كيف أثرت سياسة التخطيط العمراني الإسرائيلي في حدوث تغير في البنية العمرانية والوظيفية لمدينة القدس وتغير في تركيب وتوزيع السكان فيها؟

-إلى أي مدى نجحت المخططات العمرانية الإسرائيلية في تهويد المدينة؟ وما هي ردود الفعل الفلسطينية؟

وحتى نضع القارئ في سياق مضوع البحث وجب الإشارة إلى مفاهيم ومصطلحات مفتاحية مهمة هي:

التخطيط العمراني:

في ضوء نظريات وأدبيات التخطيط الحضري والعمراني، فإن عملية التخطيط العمراني تمكن الدولة (السلطة) من وضع رؤى وتصورات مستقبلية للحيز المكاني، بالتوازي مع تكوين مؤسسات وأجهزة إدارية لإدارة عملية التخطيط باستخدام الموارد المتاحة لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة.

فالتخطيط يعرف بأنه عملية فنية وسياسية تهتم بترتيب وتنظيم استعمال وتنمية الأراضي داخل المدينة من خلال تخطيط وتصميم البيئة الحضرية بكل مكوناتها، وهو علم واسع المجال يجمع بين عدة متغيرات، طبيعية واجتماعية واقتصادية هندسية، من أجل ضبط وتوجيه نمو المدينة ومعالجة المشاكل الحالية المتوقعة، وبما يوفر بيئة حضرية ملائمة وتتوافق مع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان وتلبي احتياجاتهم، وبمعنى آخر يهدف التخطيط الحضرية لرسم الصورة المستقبلية لشكل حجم المدينة بما يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي قد يترتب عنها تغيير استعمالات الأراضي القائمة.[1]

البلدة القديمة

وتعرف أيضا بالقدس العتيقة أو القدس القديمة وهي مدينة القدس الموجودة داخل الأسوار أو سور سليمان القانوني، ومساحتها 8,71 دونماً[2]، وهي تتوضع على أربعة جبال

[1] عنتر عبد العال، المدخل إلى التخطيط الحضري، ط1، مصر، 2020، ص 76-77

[2] الدونم يساوي 1000م^2

هي: جبل الموريا، وجبل صهيون، وجبل أكرا، وجبل بزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل الموريا.

القدس الشرقية

تشمل القدس القديمة إضافة إلى الأحياء التي زادها المسلمون خارج السور، مثل حي الشيخ جراح، وحي باب الساهرة، وحي وادي الجوز. وقد ظهر هذا المصطلح قبل قيام الكيان الصهيوني، فقد تركّز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركّز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها بعد أن زاد نشاط الهجرة اليهودية مع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، فسُمِّي القسم الشرقي بـــالقدس الشرقية، وأُطلق على الجانب الغربي من الدينة القدس الغربية.

القدس الغربية

هي القدس الجديدة التي نشأت في ظلّ الانتداب البريطاني على فلسطين؛ لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية، وقد اتسعت اتساعاً كبيراً، وضمّها البريطانيون إلى حدود بلدية للقدس سنة 1946م، فصارت مساحة القدس كلها 19000كم2؛ أي أكثر من عشرين ضعفاً من القدس القديمة.

القدس الموحدة

عقب قيام الكيان الصهوني واندلاع حرب سنة 1948م انقسمت مدينة القدس إلى قسمين، حيث سيطَر الصهاينة على الجانب الغربي من المدينة، واحتفظ الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل بالجانب الشرقي منها، وبعد سيطرة اليهود على كل مدينة القدس في 7 جوان 1967م، وبدأت فكرة القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

القدس الكبرى

هي القدس الموسَّعة التي يحاول الاحتلال الصهيوني من خلالها صنع هوية جديدة للمدينة، تنمحي معها هويتها الإسلامية، بأغلبية سكانية يهودية، وأقلية عربية، كما تصبح مساحة الأرض التي يشغلها العرب صغيرة جدّاً بالنسبة لما يشغله اليهود. حيث يستهدف مشروع القدس الكبرى تطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة، وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور، لإجبار العرب على معيشةٍ صعبة تذوب هويتهم معها، أو يضطرون إلى الهجرة من بيوتهم وأوطانهم، وهو ما سنوضحه فيما سيأتي من هذا البحث.

وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور التخطيط العمراني في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والذي يظهر أنه كان خفي على الأقل لدى جزء معتبر من العرب والمسلمين.

كما يهدف هذا البحث للوقوف على واقع مدينة القدس والأحياء العربية فيها خلال الفترة التي تلت قيام الدولة اليهودية وكيف عمل الاحتلال الإسرائيلي على تغيير هذا الواقع. إضافة لبيان خطط الحكومات الإسرائيلية لتنفيذ المخططات العمرانية الرامية لتهويد القدس بصفة خاصة، والتي يعتبر تفريغها من سكانها الفلسطينيين وإحلال اليهود بدلهم جزء منها.

هذا وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية منها:

-الرغبة الذاتية في دراسة إحدى أهم القضايا العربية والإسلامية التي شغلت دعاة التحرر، هذا فضلا عن كونها تتعلق بمشاعر ووجدان المسلمين.

-تسليط الضوء على واقع مدينة القدس قبل وبعد الاحتلال الإسرائيلي لها.

-معرفة مختلف الأساليب والسياسات والخطط التي إتبعتها اسرائيل لتهويد مدينة القدس عبر التدخل في رسم الصورة المستقبلية للمدينة من وجهة نظر واحدة.

حيث ولمعالجة الاشكالية السابقة تم توظيف المنهج التاريخي مع استخدام أسلوب التحليل بإعتباره الأنسب لتتبع الأحداث وفهم أسبابها ونتائجها وارتباطاتها، إضافة لأسلوب الوصف الذي استخدم في وصف الخطط العمرانية التي قام بها الاحتلال الصهيوني.

كما تم توظيف المنهج المقارن للوقوف على التطورات الحاصلة في تطور الكتلة العمرانية للمدينة تطور حدود بلدية القدس، مع استخدام طرق التمثيل الكاتورغرافي لتشكيل صورة ذهنية واضحة عن واقع التحولات العمرانية التي حدثت في مدينة القدس بعد 1967م.

كما تم الاعتماد في هذا البحث على جملة من المراجع والتقارير أهمها:

وكتاب مدينة القدس التاريخ و الحضارة ليوسف البرغوثي، وكذا كتاب جهاد البطش: الإستيطان الصهيوني في القدس والذي تطرق فيه إلى الإستراتيجيات الصهيونية والمخططات في القدس، كما اعتمدنا على مراجع متنوعة حسب ما تقتضيه متطلبات كل فصل من فصول البحث.

وقد مر هذا البحث بمرحلتين أساسيتين: مرحلة البحث النظري، ومرحلة التحرير والتي من خلالهما تمكنا من تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان: مدينة القدس عبر التاريخ، حيث تناولنا في هذا الفصل عدة مطالب خصصنا المطلب الأول للحديث عن القدس والتعريف بها كمدينة وتاريخ والمطلب الثاني تحت عنوان موقع مدينة القدس التاريخي والجغرافي كذلك مميزات موقع المدينة والمطلب الثالث بعنوان تغييرات مساحة مدينة القدس منذ القرن ال19، أما المطلب الرابع فتناولنا فيه التغييرات العمرانية التي طرأت على مدينة القدس قبل الإحتلال الإسرائيلي لها، أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة المخططات العمرانية الإسرائيلية وطبيعتها وتندرج تحته عدة مطالب، المطلب الأول بعنوان الإستيطان الإسرائيلي في القدس والمطلب الثاني

بعنوان قوانين الهدم والبناء ثم المطلب الثالث بعنوان المخططات الهيكلية لمدينة القدس والذي تندرج تحته عدة عناوين العنوان الأول: مخطط 1998، ثم مشروع منطقة المركز 1982، ثم مخطط القدس 2000، ، ثم مشروع منطقة الحوض المقدس بعده مشروع القدس الكبرى ثم جدار الفصل والضم، أما الفصل الثالث فهو بعنوان الآثار والنتائج المترتبة على المخططات العمرانية الإسرائيلية تندرج تحته عدة مطالب المطلب الأول بعنوان التغييرات الديموغرافية التي نتجت بعد ضم الجزء الشرقي عام 1997والمطلب الثاني بعنوان الآثار والنتائج المترتبة على المخططات العمرانية الإسرائيلية والمطلب الثالث بعنوان ردود الفعل الفلسطينية على تلك المخططات التهويدية أما المطلب الرابع فهو بعنوان مواقف وحلول مقترحة لمستقبل مدينة القدس وكأي بحث فقد صادفتنا جملة من الصعوبات منها:

– طبيعة الموضوع الجغرافية والعمرانية والجيواستراتيجية وصعوبة تناوله من الناحية التاريخية، وندرة الدراسات السابقة عنه على الأقل في جامعة المسيلة، وصعوبة التنقل إلى أماكن أخرى.

–كثرة المراجع التي تناولت تاريخ فلسطين عموما وتاريخ الإحتلال الصهيوني لفلسطين خصوصا لكن لم نتمكن من توظيفها كلها بحكم طبيعة الموضوع باشكاليته المطروحة، فهي تقل فيها المادة الخبرية والوثائق فيما يتعلق بالمخططات العمرانية الإسرائيلية في القدس وصعوبة إستخراج النقاط المهمة منها لإرثاء الموضوع.

–واجهتنا صعوبات جمة فيما يتعلق بتتبع تطور الكتلة العمرانية للمدينة بالنظر للجانب الهندسي للموضوع.

–ضيق الوقت وعدم تمكننا من التواجد الدائم بالمكتبة لاتمام الموضوع في ظل الظروف الاستثنائية للحجر الصحي.

وفي الأخير نتمنى ومن خلال هذا البحث المتواضع، الذي شكل بالنسبة لنا محطة مهمة لاكتساب عديد الخبرات في مجال البحث، أن نكون قد ساهمنا ولو بالقدر اليسير في إثراء مكتبة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

الفصل الأول: مدينة القدس النشأة والتطور الى غاية 1967

1-موقع مدينة القدس

تقع فلكيا على خط الطول 35° و13َ شرق غرينتش وعلى دائرة عرض 31° و52َ شمال خط الإستواء، وتقع القدس في وسط فلسطين تقريبيا، في موقع مهم جدا، فهي تتوسط اليابسة بين البحر الميت والبحرين المتوسط والأحمر والتي تعتبر من المسطحات المائية التي لعبت دورا كبيرا في ربط شرق العالم بغربه، وعلى اعتبار أن المدينة تقع على هضبة غير مستوية فهي تشرف على وديان من جميع الجهات ماعدا الشمال، وهذا ما كان له أثر واضح في مناخ المدينة.

إن هذا الموقع لم يتم اختياره صدفة، بل لأنه يطل على المنطقة التي يمر بها الطريق القديم الواصل بين فلسطين ومصر، وعلى مقربة من مفترق طرق بين نابلس والخليل، والممر البرى بين أريحا والبحر المتوسط.

وعلى ارتفاع حوالى 750م عن سطح البحر، وأقيمت القدس على عدة جبال وهي: جبل الزيتون (بزيتا) شمال شرق المدينة، جبل موريا (المختار) بإرتفاع نحو 770م الذي يتوضع عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وجبل (أكو) حيث أنشئت كنيسة القيامة، وجبل (نبراتا) بالقرب من باب الساهرة، وجبل صهيون (المعروف بجبل داوود) جنوب غرب المدينة القديمة.

ويحد القدس من الشمال قرى محافظة رام الله، ومن الجنوب مدن بيت لحم وبيت جالا، ومن الشرق قرى الأغوار التابعة لأريحا، ومن الغرب قرى قضاء الرملة[1].

وتقدر مساحة المدينة القديمة بـــ 900 دونم²، ويحيط بها سور منيع مربع الشكل بإرتفاع 40 قدم وبه 34 برج، وللسور أبواب مفتوحة وهي: باب الخليل، باب النبي داوود، باب الجديد، باب

[1] جهاد البطش، الاستيطان الصهيوني في القدس، دورة المعارف المقدسية المتخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة، 2011 ص 1.

العمود، باب الساهرة، باب الأسود (الأسباط)، وباب المغاربة، وفيه أيضا أربعة أبواب مقفلة وهي: باب الذهبي (باب الرحمة)، الباب المفرد، والباب المزدوج، والباب الثلاثي.[1]

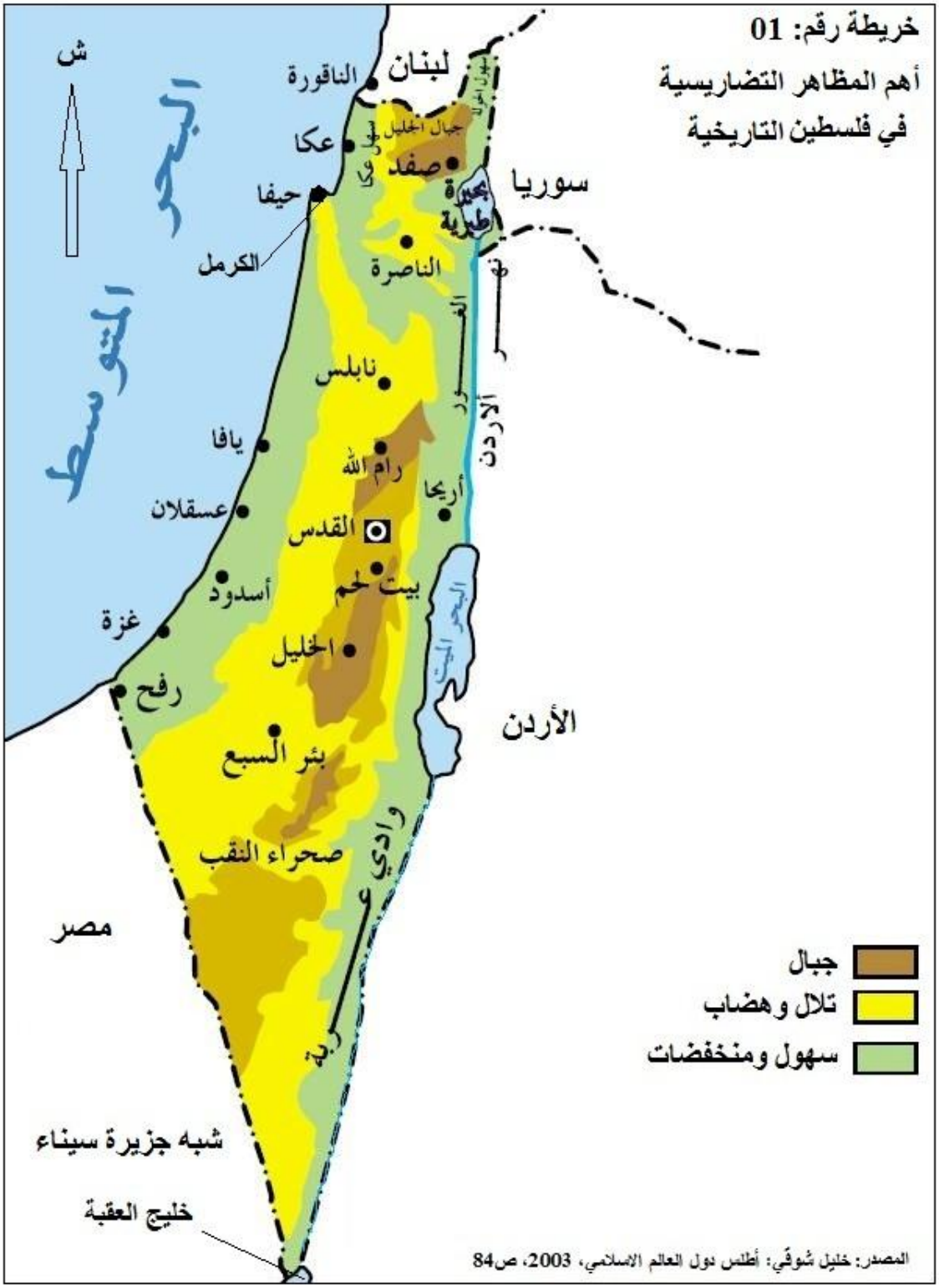

[1] جهاد البطش، مرجع سابق ص2

2-مميزات موقع المدينة:

من الناحية الجغرافية والإستراتيجية تعتبر مدينة القدس قلب فلسطين، وتعود أهميتها الجغرافية لمناعتها الحربية -سابقا- فهي مدينة تقع على التلال، كما أن أهميتها الدينية تجعلها ذات أهمية اقتصادية متفردة.

حيث تعتبر مدينة القدس مدينة مقدسة عند أتباع الديانات الثلاثة الإسلامية والمسيحية واليهودية، فالبنسبة لليهود أصبحت المدينة من أقدس الأماكن بعد أن فتحها النبي الملك داوود عليه السلام وجعل منها عاصمة لمملكة إسرائيل الموحدة حوالى سنة 1000 ق.م.

وعند المسيحيين أصبحت المدينة كذلك مكانا مقدسا، وخاصة بعد تبني الامبراطورية الرومانية للديانة المسيحية. أما عند المسلمين، فالقدس هي ثالث المدن المقدسة بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي أولى القبلتين، وتمثل الموقع الذي عرج منه النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى إلى السماء.

وبالنسبة لخصوصيتها المكانية فقد كانت ملتقى التواصل بين قارات العالم القديم، وتعاقبت عليها الحضارات، وأمتها الجماعات البشرية المختلفة، مخلفة وراءها مخلفات وشواهد تاريخية وأثرية، التي جسدت قدسية موضع موقع المدينة.

وكنتيجة لهذا، تحوى المدينة عددا من المعالم الدينية ذات الأهمية الكبرى مثل: كنيسة القيامة، حائط البراق، والمسجد الأقصى المكون من عدة معالم مقدسة أهمها مسجد الصخرة والمسجد القبلي[1].

وتكمن الأهمية السياسية للمدينة في أنها اكتسبت أهمية خاصة بسبب الوضع الخاص والمتمثل في الصراع العربي الصهيوني عليها، فمنذ القرن 19م كانت القدس محط أنظار الصهيونية، فظهرت في أقوال زعماء الصهيونية وعلى رأسهم تيودور هرتزل حيث قال

[1] جهاد أبو طويلة، أحياء وقرى القدس، دراسة دورة المعارف المقدسية المتخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة 2011 ص 5

"إذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا أزال حيا وقادرا على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء فيها ليس مقدسا لدى اليهود، وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون". وقال بن غوريون "لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل". غير أن قرار ترامب الأخير بنقل السفارة الأمريكية للقدس واعترافه بالقدس عاصمة للإحتلال كان خطوة علنية تسهم في زيادة التفرد الصهيوني بالقدس وسكانها وهويتها وخطوة خطيرة في طريق تهويدها،

الأمر الذي يجعل للقدس أهمية كبيرة تنبثق من خطورة الاعتداءات التي تتلقاها يوما بعد يوم.[1] وخاصة في مجال التتخطيط العمراني الصورة المستقبلية للمدينة.

3-لمحة تاريخية عن مدينة القدس:

حظيت مدينة القدس وما تزال بمكانة عظيمة في التاريخ الإنساني، كما تميزت بموقعها الاستراتيجي المميز، وتمتد جذور المدينة للتاريخ القديم فهي تعتبر من أقدم المدن في العالم.

حيث حدثت خلال الألف السابع قبل الميلاد هجرة وافدة إلى إقليم فلسطين حاليا لكل من العموريين والكنعانيين، ولا جدال في أن أول من سكن المنطقة من الشعوب هم الكنعانيون، كما ذكر في التوراة أن الكنعانيون هم أنفسهم العموريون أو ينحدرون منهم وكذلك الفينيقيون، وفي تلك الفترة توصل الكنعانيون إلى بناء الصهاريج فوق السطح، وحفر الأنفاق الطويلة تحت الأرض لإيصال المياه إلى القلاع[2].

ويعتبر أول من استقر في موضع مدينة القدس وبناها هم اليبوسيون، وهم بطن من بطون العرب الأوائل، ونظرا لهجرة الكنعانيون من الجزيرة العربية جماعات منفصلة

[1]: http//studies. aljazeera. net/ar تاريخ الإطلاع 2021/05/30. مابعد قرار ترامب بشأن القدس، مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط

[2]الدباغ، مصطفي مراد، بلاد فلسطين، الجزء 9 دار الهدى للنشر والطباعة، فلسطين 2002، ص16.

واستقرارهم في أماكن مختلفة من بلاد الشام عرفت بأرض كنعان. وقد إشتهر أهل يبوس بزراعة العنب والزيتون وتعرفوا على أنواع عديدة من المعادن، مثل النحاس والبرونز، وقد ظهر بينهم ملوك عظماء بنو القلاع والحصون وبنوا حولها أسوارا من الطين، ومن الملوك الذين حفظ التاريخ أسماءهم، ملكي صادق والذي يعتبر أول من بنى يبوس وأسماها، وكانت له سلطة على من جاورها من الملوك وأطلق عليه قومه لقب كاهن الرب الأعظم.[1]

كان ليبوس في ذلك العهد أهمية تجارية كبيرة وذلك لتموقعها على طريق التجارة، كما كان لها أهمية حربية كبيرة، كونها مبنية على أربع تلال، ومحاطة بسورين، كما قاموا اليبوسيون بحفر نفق تحت الأرض يمكنهم من الوصول لعيون الماء حول المدينة، وإستمر حكمهم للمدينة نحو 1325 عاما، لتدخل المدينة تحت سيطرة الهكسوس لمدة 164 عاما، أين شهدت في العام 1856 ق.م بعثة سيدنا يعقوب عليه السلام.[2]

وتذكر الوقائع التاريخية أن القدس تعرضت لغزوات عديدة، كان أولها من قبل الكلدانيين، كما قام نبوخذ نصر بمهاجمة اليهود في أطراف المدن الكنعانية لرفضهم دفع الجزية، تلاه غزو آخر عرف بالسبي الثاني بسبب إنضمام بعض اليهود إلى المدن الثائرة على بابل وكان ذلك بحدود عام 586 ق. م، ثم المدينة للغزو الفارسي عام 538–539 ق.م، وبعد ذلك وقعت تحت سيطرة اليونانيين، عندما هاجم إسكندر المقدوني فلسطين عام 332 ق.م، وقد استمر حكم اليونان للمدينة إلى أن دخلت الجيوش الرومانية القدس عام 63 ق.م.[3]

---

[1] الدباغ، مصطفي مراد، مرجع سابق ص 17.

[2] الزين سعيد وآخرون، القدس معضلة الإسلام، العدد 7، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1996 ص 11.

[3] عبد الله كنعان، القدس والهاشميون، الطبعة الأولى، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، الأردن 2011 ص 35.

شهد الحكم الروماني لمدينة القدس حوادث عديدة أهمها "الثورة اليهودية الكبرى"، بعدما قام اليهود بالتمرد، فقام الحاكم الروماني تيطس بقمع المدينة وإحراقها، وأسر الكثير منهم ودمر الهيكل، وأقام مكانها مدينة جديدة أطلق عليها إسم إلياء، وقد ولد النبي عيسي عليه السلام خلال هذه الفترة الفترة.

بعد إعتناق الإمبراطوررية الرومانية للمسيحية أدى ذلك إلى تغير جذري في المدينة، وأصبحت مدينة القدس مدينة مقدسة عند المسيحين الرومان، وشهدت المدينة إزدهار تجاري وإقتصادي وعمراني، إلا أن تلك الفترة لم تستمر حيث دخل الفرس سوريا ثم احتلوا مدينة القدس ودمرو الكنائس والأماكن المقدسة، وإنضم ما تبقى من اليهود إلى جيوش الفرس رغبة منهم في الانتقام، إلا أن الإمبراطور هرقل عاد وفتح فلسطين سنة 628م وطرد الفرس ولاحقهم.

ثم جاء الفتح الإسلامي للمدينة عقب معركة اليرموك سنة 636م التي تبعتها الفتوحات الإسلامية لكل بلاد بلاد الشام حيث في عهد سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه تم فتح المدينة سنة 17ه، وخرج بنفسه رضي الله عنه لتسليم المدينة للمسلمين، وخط بيده وثيقة تسلمها، والتي عرفت بالعهدة العمرية، وبدأ منذ عهده تعريب المدينة. [1]

كما أمر ببناء مسجدها، ووقف أراضي قرية سلوان على فقرائها، ومنذ ذلك الحين لم ينقطع توافد المسلمين إليها، وقد تعاقب على حكم المدينة الأمويون 41 – 132 ه، العباسيون 132–656ه، الفاطميون 358–663هـ / 969–1071هـ، الأيوبيون 583–659ه/1187–1260م، ثم المماليك 659– 922هـ / 1260 –1516م.

ومن أهم فترات الحكم في القدس الفترة العثمانية التي أعقبت انهزام المماليك في معركة مرج دابق سنة 1516م، حيث أولى العثمانيون مدينة القدس عناية واهتماما كبيرا تجلى ذلك في الأعمال العمرانية التي شيدوها، والزيارات التي قام بها السلاطين العثمانيين

[1] عبد الله كنعان مرجع سابق ص 36.

للمدينة، وقد شهدت مدينة القدس أواخر الفترة العثماني تنافسا كبيرا من قبل الدول الغربية التي استغلت ضعف الدولة العثمانية لتدعيم نفوذها الديني والثقافي في مدينة القدس. [1]

كما شهدت المدينة كذلك تزايدا في أعداد المهاجرين اليهود من أوروبا، خصوصا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، الذين سمح باستقرار بعضهم داخل البلدة القديمة، بينما استقر البعض الآخر في الأحياء الاستيطانية التي أقيمت غربي مدينة القدس.

كذلك شهدت المدينة أحداثا وتطورات هامة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ففي عام 1863، أنشئت أول بلدية في مدينة القدس، وفي عام 1874م أنشئت متصرفية القدس، وأصبحت القدس عاصمة لها، وفي عام 1890م بني مستشفى تابع للبلدية البلدي في حي الشيخ بدر، وفي عام 1892م تم إنشاء سكة الحديد بين مدينة القدس ويافا، وفي عام 1906م أنشأ مصرف القدس "رشيد" المدرسة الرشيدية فيها.

وبعد انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا في الحرب العالمية الأولى، حاولت القوات العثمانية انطلاقا من فلسطين القيام بحملة للسيطرة على قناة السويس لإخراج البريطانيين من مصر، إلا أن الحملة انتهت بالفشل، فشن الإنجليز هجوما معاكسا، وتقدموا نحو فلسطين واحتلوا مدينة القدس سنة 1917م.[2]

وبعد أن أصدرت بريطانيا وعد بلفور بتاريخ 1917/11/02م وتعهدت فيه بمساعدة اليهود على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وبعد اتفاقها مع الحلفاء على وضع فلسطين سنة 1920م تحت الإنتداب البريطاني، قامت بتهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين تمهيدا لإنشاء وطن قومي لليهود، وكان تسهيل هجرة اليهود لفلسطين وإستيلائهم على الأراضي فيها من أهم ما حرصت بريطانيا على تنفيذه لصالح اليهود وخاصة على مستوى مدينة القدس من خلال توسيع حدود البلدية ومعها المدينة

[1] فايز جابر فهد، القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر، عمان 1985، ص 26.

[2] فايز جابر فهد، مرجع سابق ص 35.

باتجاه الغرب (أنظر الخريطة اللاحقة رقم 02)، وقد أدت هذه السياسة الاستعمارية البريطانية إلى استياء سكان فلسطين وقيامهم بالعديد من الثورات.

خريطة رقم 02

التغيير في حدود بلدية القدس

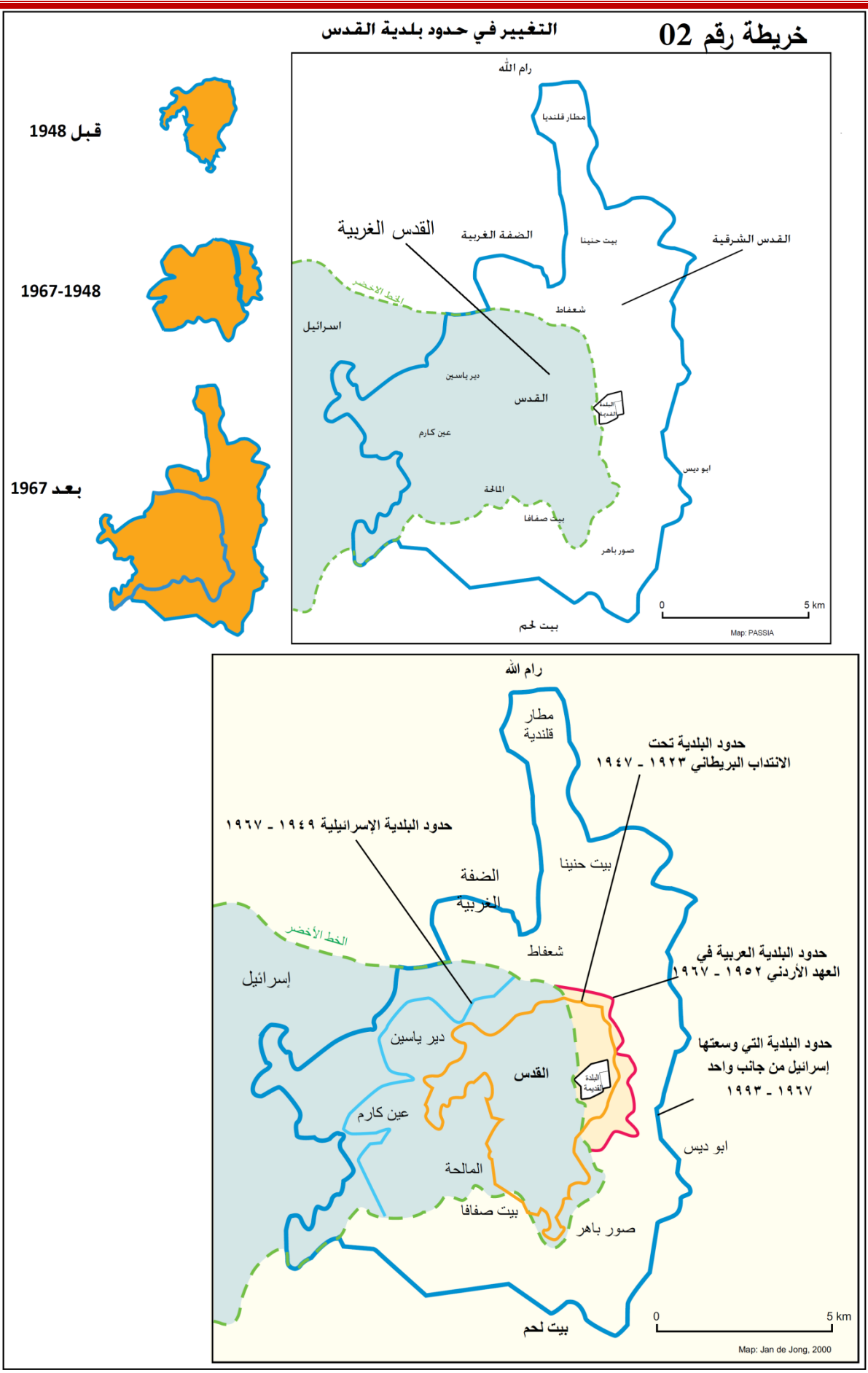

ففي 1920م نشبت الثورة الفلسطينية الأولى في مدينة القدس، ومنها انطلقت إلى باقي المدن الفلسطينية، كما إنطلقت بعد ذلك ثورة البراق 1929م إحتجاجا على توجه لحائط البراق وهم مسلحين ومناداتهم بملكيته، مع النفخ في الأبواق وجلب الكراسي وكان ذلك ممنوعا عليهم بموجب المادة 13 من صك الإنتداب، مما أدى لحصول صدامات بين العرب والمهاجرين اليهود المدعومين من الشرطة البريطانية، قد أسفرت هاته الإشتباكات عن إستشهاد عدد من العرب بعد إطلاق النار عليهم من طرف البريطانيين واليهود. [1]

وبعد ارسال بريطانيا للجنة بيل قام الملك عبد الله الأردني بتقديم مقترحات للجنة البريطانية، كحل للقضية الفلسطينية وذلك عام 1938، وإنطلق الملك في مقترحاته من إيمانه بأن وحدة فلسطين هي الأساس في مواجهة الهجمة الصهيونية، إلا أن الحكومة البريطانية رفضت تلك الإقتراحات. [2]

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت مرحلة جديدة من الصراع العربي الصهيوني حيث تحالفت الولايات المتحدة مع الكيان الصهيوني وتبنت المطالب الصهيونية بشكل كامل بفتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية والسماح لهم بتملك الأراضي دون قيود، وعندها أعلنت بريطانيا تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية والأخرى يهودية وجعل منطقة القدس دولية والذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة وعرف بمشروع التقسيم 181 لعام 1947م وأعلنت بريطانيا سحب قواتها من فلسطين نهائيا في 18 أيار 1948

وقد رفض الفلسطينيين قرار التقسيم بينما وافقت عليه الوكالة اليهودية، مما أدى إلى نشوب الحرب الإسرائلية الأولى عام 1948 والتي أسفرت عن إحتلال القوات الإسرائلية لـــ 76% من أراضي فلسطين بما فيها الشطر الغربي من مدينة القدس، أما الشطر الشرقي فبقي تحت الحكم

[1] يوسف الرغوثين، مدينة القدس التاريخ والحضارة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان 2016، ص 150.

[2] يوسف الرغوثي، مرجع سابق، ص 152.

الأردني، إلى أن تجددت الحرب سنة 1967م ومرة أخرى إنتصرت فيها إسرائيل وسيطرت على القدس الشرقية بتاريخ 1967/06/07 لتستولي على كل مدينة القدس.[1]

4- تغيرات مساحة مدينة القدس منذ القرن الـــ 19:

كانت القدس منذ أوائل القرن التاسع عشر مدينة صغيرة تمتزج فيها الطوائف الدينية المختلفة من مسلمين ومسيحيين ويهود وقد وصفها أحد المستشرقين بأنها تتميز عن سائر المدن في الدولة العثمانية بالنظافة وصلابة البناء، أما خلال فترة الإنتداب البريطاني وبعد عام من صدور وعد بلفور، تم إصدار أول مخطط هيكلي للقدس والذي قسم المدينة إلى مناطق: البلدة القديمة، ومحيط البلدة القديمة –وإعتبرت منطقة محظور البناء فيها–، ومنطقة القدس الشرقية التي إحتوت معظم التجمعات الفلسطينية، منطقة القدس الغربية التي إحتوت الأحياء اليهودية واعتبرت منطقة تطوير وإنماء وتوسع مستقبلي للمدينة.

وفي عام 1947 قامت سلطات الإنتداب البريطاني بإعادة رسم حدود بلدية القدس لتضم أكبر عدد من المستوطنات اليهودية في القدس الغربية مثل مستوطنتي بيت هييكرم ورامات راجيل اللتين تبعدان أكثر من 4 كيلو مترات عن البلدة القديمة فيما تركت منطقتي سلوان والطور الواقعتان في منطقة القدس الشرقية والمتاخمتان لأسوار المدينة خارج الحدود البلدية للقدس(انظر الخريطة رقم 03)، وذلك بقصد إحداث إضطراب جيوديمغرافي لصالح اليهود. [2]

إن دراسة الواقع العمراني والديمغرافي لمدينة القدس وضواحيها، في سنة 1947 يؤكد على أن التجمعات والأحياء اليهودية تمركزت داخل حدود بلدية القدس، وكانت تمثل أربع أضعاف التجمعات والأحياء العربية المتواجدة داخل حدود البلدية، علما أن التجمعات

[1] يوسف الرغوثين: مرجع سابق ص 162.

[2] جريس سمير، القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت 1981، ص 65.

العربية انتشرت في القدس الشرقية والغربية، مثل سلوان والطور شرقي الخط الأخضر، وبيت صفافا والمالحة غربي الخط الأخضر، وهي تلك المناطق التي عملت السلطات البريطانية على إبقائها خارج حدود البلدية. [1]

[1] جريس سمير، مرجع سابق ص 38.

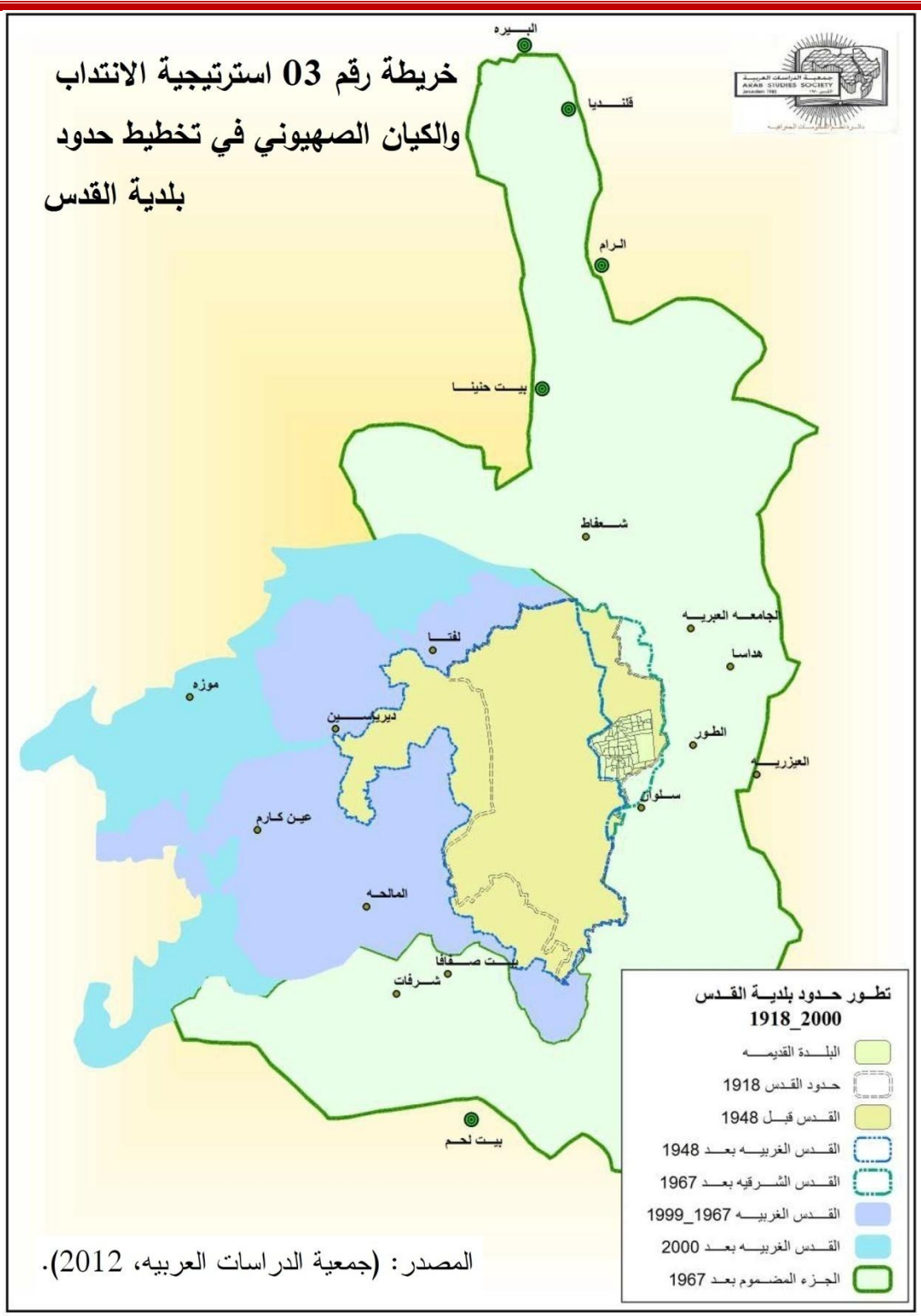

ولم يكن القصد من الخريطة التي رسمها وتوافق عليها بصورة مستعجلة كل من عبد الله التل (الحاكم العسكري الأردني) وموشيه دايان (الحاكم العسكري الإسرائيلي)

وأرفقت بإتفاقية وقف إطلاق النار، الإشارة إلى القرار النهائي بشأن مستقبل تقسيم مدينة القدس.

الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

ولكن عندما وقعت إسرائيل والأردن إتفاقية "رودس" لوقف إطلاق النار في أفريل 1949، كانت هذه هي الخريطة الرسمية الوحيدة، والتي شابها الغموض وغياب للدقة.

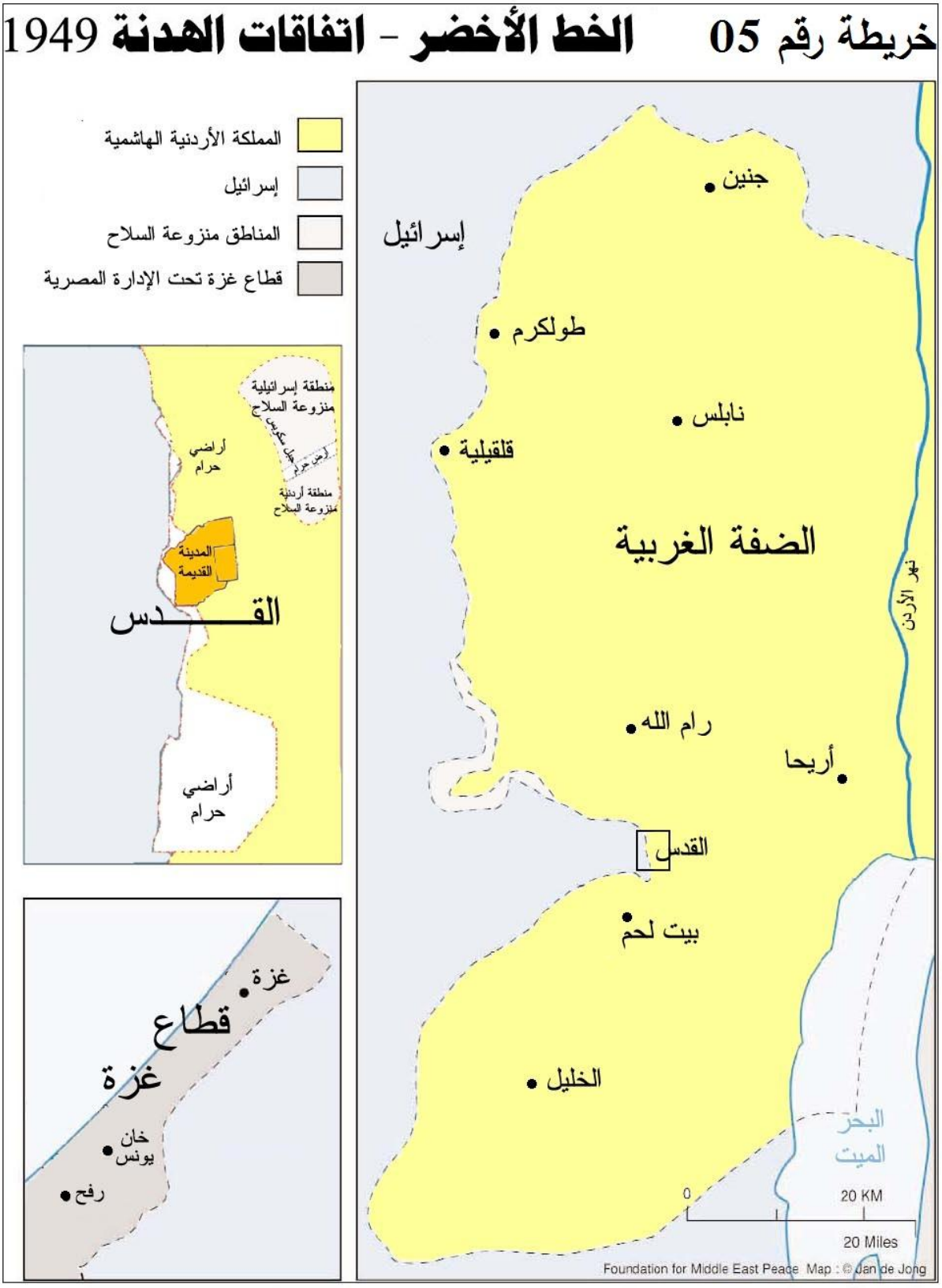

حيث قام عبد الله التل قائد الأردني العسكري في القدس بتعيين مجلس لجنة بلدية القدس برئاسة أنور الخطيب وباشر المجلس أعماله سنة 1950 وأجريت أول انتخابات بلدية في القدس العربية، وفي سنة 1951 منحت البلدية إهتماما خاصا لتعيين وتوسيع حدود البلدية في فترة عمر الوعري وذلك لإزدياد عدد السكان الذين بلغ عددهم حوالى 45000 نسمة، ولتفاقم الأزمة السكنية.

وقد تم المصادقة على أول مخطط يوضح حدود بلدية القدس الشرقية في 1952/04/01 وذلك بموجب قانون البلديات لسنة 1951، وضمت إلى بلدية القدس الشرقية مناطق وأحياء سلوان، ورأس العامود، والصوانة، وأرض السمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط، وأصبح ما مساحته 6 كم² تحت سيطرة البلدية. [1]

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس سنة 1967 زاد التواجد اليهودي في القدس على حساب التواجد الفلسطيني، في حين أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تعلن ضمنها لأراضي الضفة الغربية إلا أنها سارعت إلى ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل وإعلان توحيد شطري القدس حيث أنه في عام 1980 أقر الكنيست الإسرائيلي قرارا ليعلن بأن القدس الموحدة كأكبر مدينة إسرائيلية هي العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، حيث أدي هذا الضم إلى توسيع حدود المدينة من 6,5 كم² لتصل الى 7,5 كم². [2]

[1] معهد الأبحاث التطبيقية، التخطيط الجيوسياسية للقدس 1948 –2910 م القدس الموقع الإلكتروني www. ary. org تاريخ الاستطلاع: 2021/04/12 على الساعة 16:00

[2] جريس سمير، مرجع سابق ص 38.

5-التغيرات العمرانية في مدينة القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي

بعد أن أنشأ اليبوسيون مدينة القدس واختاروها لتكون عاصمتهم فحصنوها بالأسوار من جميع الجهات، ومن البقايا الشاهدة على هذه الفترة عين سلوان أو عين الدرج، وخلال سنة 70م دمر القائد الروماني تيطس المدينة، كما تم تدميرها مرة أخرى سنة 139 م على يد القائد الروماني هدريان وأنشأ مكانها مدينة (إيليا كابيتولينا).

وبعد أن فتحها المسلمون بنى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 691م مسجد الصخرة المشرفة، وفي سنة 705 تم الإنتهاء من بناء المسجد الأقصى في عهدي الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وإبنه الوليد، وفي عهد العباسيين ومن بعهدهم الطوليين فالأخشيديين فالفاطميين كلهم إهتموا بالقدس وقاموا بتعمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وغيرهما من أبنية المدينة، وذلك في كل مرة يضرب المدينة الزلزال.

وبعد إحتلال الصليبيين للقدس حولوا مسجد قبة الصخرة إلى كنيسة السيد المسيح، أما المسجد الأقصى فحولوا جزءا منه إلى كنيسة والجزء الآخر إلى مسكن لفرسان "الداوية" المعروفين بفرسان الهيكل، وبنوا فيه مستودعا للأسلحة، واستخدموا السراديب التي تحته كإسطبلات خيول. [1]

وبعد ما حرر صلاح الدين الأيوبي المدينة من الصليبيين أمر بترميم أسوارها، كما تم هدم أسوارها وإعادة بناءها في زمنهم، وفي العهد العثماني تم بناء السور الحالي على يد السلطان سليمان القانوني وترميم قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى.

[1] محي الدين الفرا، دراسة مخططات الاحتلال في القدس، الدورة المعرفية المقدسة المتخصصة مؤسسة القدس الدولية، غزة 2011 ص 13.

وخلال الفترة 1831 – 1840م كانت المدينة تحت الحكم محمد علي باشا والذي بدأ البناء خارج سور البلدة القديمة، فيما أصبح يعرف باسم "القدس الجديدة"، أما سنة 1863 أنشئت بلدية القدس، ثم جرى تعمير كنيسة القيامة. [1]

ورغم توسع المدينة خارج أسوارها أواخر الفترة العثمانية إلا أن هناك مبادئ أساسية عامة يلتزم بها مخطط المدينة الإسلامية القديمة معماريا بغض النظر عن الزمان والمكان الذي تنشأ فيه، كما أن هناك مميزات ومبادئ فنية معمارية وإجتماعية وبيئية خاصة تختلف حسب الزمان والمكان، ففي مدينة القدس الشريف راعى نمو وتطور المدينة خلال فترة حكم المسلمين لها هذه المبادئ والمميزات، حيث إعتبر أن للدين علاقة أساسية في التخطيط العمراني لمدينة القدس، وعليه كان المسجد الأقصى هو البؤرة الرئيسية في تخطيط هذه المدينة أضف إلى ذلك التجانس مع البيئة ضمن روحانية واحدة وبساطة التخطيط التي توحي بالراحة النفسية والجمال المعماري. [2]

[1] محي الدين الفرا، مرجع سابق ص 14.

[2] الموسوعة الفلسطينية: الطبعة الأولى، ص 534.

الفصل الثانى: المخططات العمرانية الإسرائيلية فى مدينة القدس

في إطار سياستها الشاملة الرامية إلى تفريغ وتهويد وضم الأراضي العربية المحتلة، كشفت السلطات الإسرائيلية مشاريعها ومخططاتها وممارساتها على صعيد المدينة المقدسة بشكل خاص بغية تحقيق هدفها في جعل القدس مدينة يهودية وعاصمة أبدية لإسرائيل، فسخرت في ذلك صلاحياتها وهيمنتها وقراراتها وأجهزتها وأدواتها الرسمية وغير الرسمية، فتعرضت المدينة المقدسة ومحيطها من مدن وقرى ومخيمات إلى سلسلة طويلة ومستمرة من الإجراءات والممارسات الرسمية والغير رسمية، فلقد أقدمت السلطات الإسرائيلية منذ إحتلالها للجزء الشرقي من القدس عام 1967م على إتخاذ مجموعة من القرارات، ووضع وتنفيذ سلسلة من المخططات وتجهيز المزيد من تلك المخططات الهادفة إلى ضمان السيطرة الإسرائيلية على القدس عسكريا و جغرافيا وسكانيا بغية تهويدها بالكامل.

لم تواجه السلطة المحتلة في مساعيها لتحقيق أهداف تخطيطها العمراني الإستيعابي للقدس أي عوائق كبيرة، فبالاضافة إلى محدودية عدد المدن والقرى الواقعة في محيط القدس، وتفرق بعضها عن بعض، وتبعثر مختلف مناطق القدس، فقد يوجد لمعضمها مخططات هيكلية سابقة، أنجزت إما في عهد الإنتداب البريطاني أو خلال تولي المملكة الأردنية إدارة شؤون القدس والضفة الغربية قبل 1967م. وبما أن مدة المخططات الموجودة لتخطيط وتنمية هذه المدن كانت محدودة زمنيا، فقد إستطاعت السلطة المحتلة أن تضبط التوسع العمراني للمدن من خلال فرض إلتزام العمل بمقتضي هذه المخططات والتحكم في إمكان إعداد مخططات عمرانية جديدة لتوسيع حدود مدينة القدس وخنق إمكانات التطور العمراني بها وإفراغها من محتواها الفلسطيني العربي وجعلها مدينة يهودية في جميع مجالاتها حيث لجأت إلى مجموعة من الإجراءات والمخططات.

1/ الاستيطان:

سرعت السلطات الرسمية الإسرائيلية باتخاذ الخطوات العملية لإقامة الطوق الإستيطاني البشري اليهودي في مدينة القدس وما حولها وذلك في أعقاب إحتلالها مباشرة إذ إتخذت الحكومة الإسلائيلية في أول جلسة عقدتها بعد الحرب في 14 حزيران 1967 قرارا بالبدأ باستيطان القدس.

ومنذ ذلك القرار تلاحقت القرارات والمخططات والإجراءات التهويدية، لدرجة أنه يمكن وصف حركة الإستيطان والتهويد للقدس العربية بأنها كانت في حالة إندفاع جنونية في معظم المراحل، وكان ذلك واضحا منذ الخطوات الأولى التي بدأت في عام 1967م. [1]

إن السلطات الإسرائيلية وضعت في مقدمة أهدافها في المرحلة الأولى إقامة الإتصال الجغرافي الديمغرافي ما بين القدس الغربية والجيب الإسرائلي في جبل الزيتون (أنظر الخريطة رقم 05 ص 19) والذي ضم مباني الجامعة العبرية ومستشفى هداس، وكذلك إيجاد طوق من المستعمرات اليهودية يفصل بين القدس العربية والتجمعات السكانية العربية الواقعة بشكل خاص شمالي المدينة على طريق القدس–رام الله وشرقيها على طريق القدس–أريحا، وكانت السلطات الإسرائلية قد بدأت في مرحلة مبكرة، وقبل إنتقالها إلى خارج أسوار البلدة القديمة، بترحيل السكان وهدم منازلهم في حي المغاربة والحي المسيحي، والإستيلاء على مساحة تعادل أربعة أضعاف مساحة الحي اليهودي الذي كان قائما قبلا عام 1948 م. [2] (انظر الخريطة رقم 06).

حيث واصلت السلطات الإسرائلية وحركات ومنظمات الإستيطان المختلفة لمخططاتها وإعتداءاتها على البيوت والممتلكات العربية في القدس.

فعلاوة على تلك الممارسات التهويدية واسعة النطاق، تلاحضت عمليات الإستيلاء وعلى البيوت العربية ومحاولات في ظل الإنتفاضة الفلسطينية.

[1] نواف جودت الزرو، القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطينية، دار الخواجة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 1991 ص 37.

[2] نواف جودت الزرو، مرجع سابق ص 37.

فقد أوردت صحيفة معاريف الإسرائلية على سبيل المثال تقريرا موسعا حول المخططات الرامية إلى توسيع نطاق إجراءات التهويد وترحيل السكان العرب في القدس القديمة[1].

ففور إحتلال القدس أصدر الحكم العسكري الإسرائيلي العديد من القرارات التي مهدت لعملية الإستيطان في القدس حيث حلت الحكومة الإسرائلية مجلس أمانة القدس وضمها إلى بلدية القدس الغربية وإزالة الحواجز بين شقي المدينة، وفتح طريق إلى حائط البراق تمهيدا لإعادة بناء الحي اليهودي القديم.

[1]عبد الحمان أبو عرفة، القدس " تشكيل جديد للمدينة " جمعية الدراسات العربية القدس 1985 ص 54.

خريطة رقم 06

البلدة القديمة 1944 و 1966

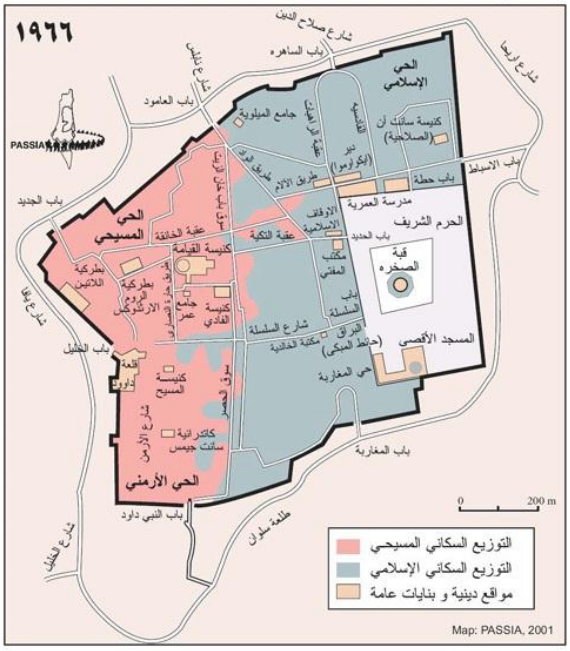

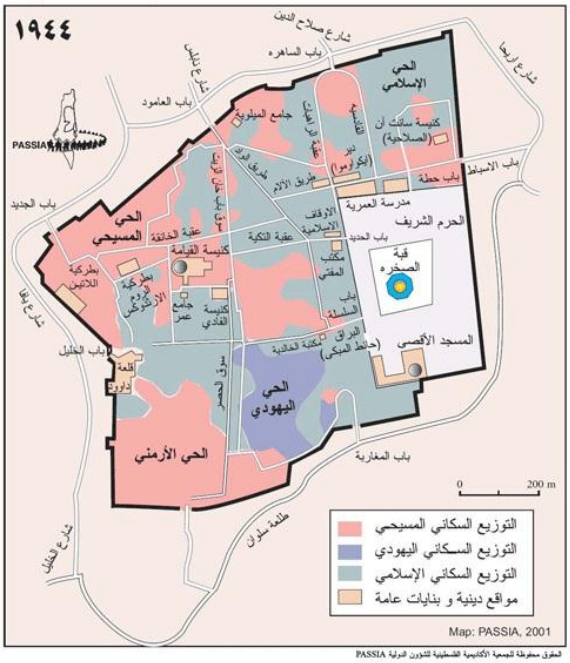

الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

الاستيطان في البلدة القديمة

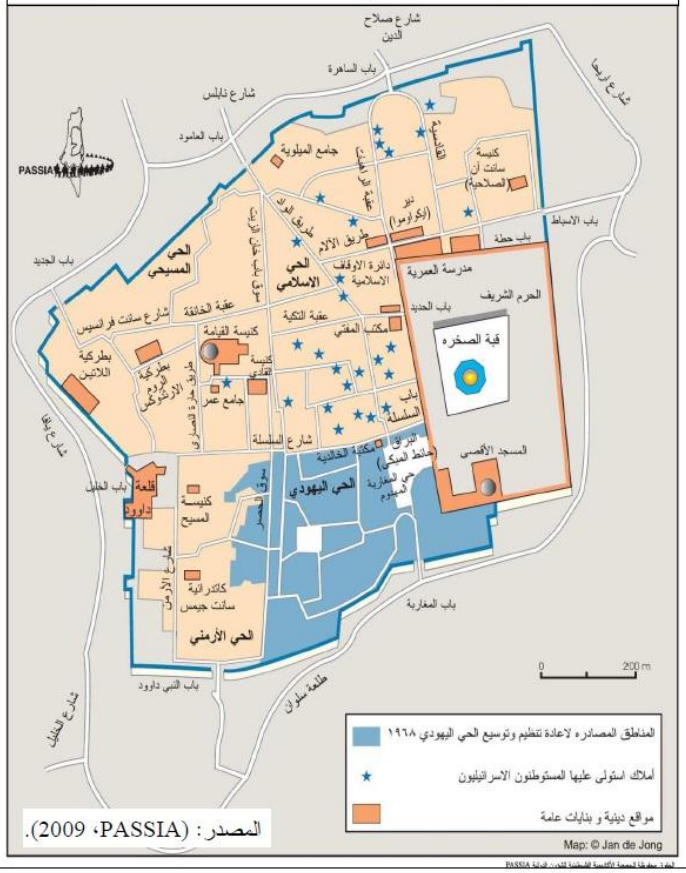

المصدر : (PASSIA، 2009).

الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

وهذا فضلا عن توسيع مباني الجامعة العبرية في هداس وزيادتها وربطها بالقدس الغربية، كما أن تلك القرارات وسعت نطاق عملية البلدية لتشمل القدس وضواحيها، وهجرت العديد من المواطنين المقدسين من داخل البلدة القديمة وخاصة حي المغاربة والباشورة، وباب السلسلة، بهدف وصل الحي اليهودي بحائط البراق فكانت هذه أولى خطوات الاحتلال الإسرائيلي في إستيطان القدس بعد قرار الضم. [1]

حيث أحاطت بالقدس ستة عشر مستوطنة إسرائيلية عزلتها عن باقي القرى العربية (انظر الجدول رقم 01)، مما أدى بطبيعة الحال إلى تحويل الأراضي العربية في مدينة القدس إلى كنتونات صغيرة تتحكم إسرائيل بمداخلها وخارجها، وأحكمت سيطرتها تماما عليها بالطرق الالتفافية التي ضيقت الخناق على قاطنيها. (انظر الخريطة رقم 07).

الجدول رقم(1) يوضح المستوطنات في القدس

الرقم	إسم المستوطنة	تقدير عدد السكان	القرى التي أقيمت عليها
1	أبو غنيم (هار حوماء)	7236	أهالى منطقتي القدس وبيت لحم
2	سبغات، زئيف، يسغات أومر	41882	بيت حينا / شعفاط / عناتا / مخيم شعفاط
3	تلبيوت الشرقية، رامات، رحيل	50414	البقعة
4	النفى يعقوب	20230	
5	هار هتسوفيم، غفمعوت شابيرا	7993	التلة الفرنسية، وجبل المطلع
6	راموت، أشكول، وجفعات همفتار	9911	
7	جيلو	27087	بيت جلال، بيت صفافا
8	البلدة القديمة / حارة المغاربة	2555	
9	راموت ألوان	414448	بيت أكسا/ النبى صموئيل / بيت حنينا
10	باب خليل	منطقة عامة	
11	رامات راحيل	1380	

[1] نظام محمود بركات، الإستيطان الإسرائيلي في القدس والشرعية الدولية، الموقع الإلكتروني WWW. alma3raka. net 3/ نوفمبر /2019 تاريخ الاطلاع 2021/05/11 – على الساعة 22:00

12	معالوت دافنا	3617	
13	رامات شلومر	14911	شعفاط
14	عطروت والمطار	10781	
15	وادي جهنم	منطقة عامة	
16	جعفات زئيق		

المصدر: Foundation for Middle East Peace, 2011

خريطة رقم 07 حلقات الاستيطان لعزل القدس عن محيطها التاريخي

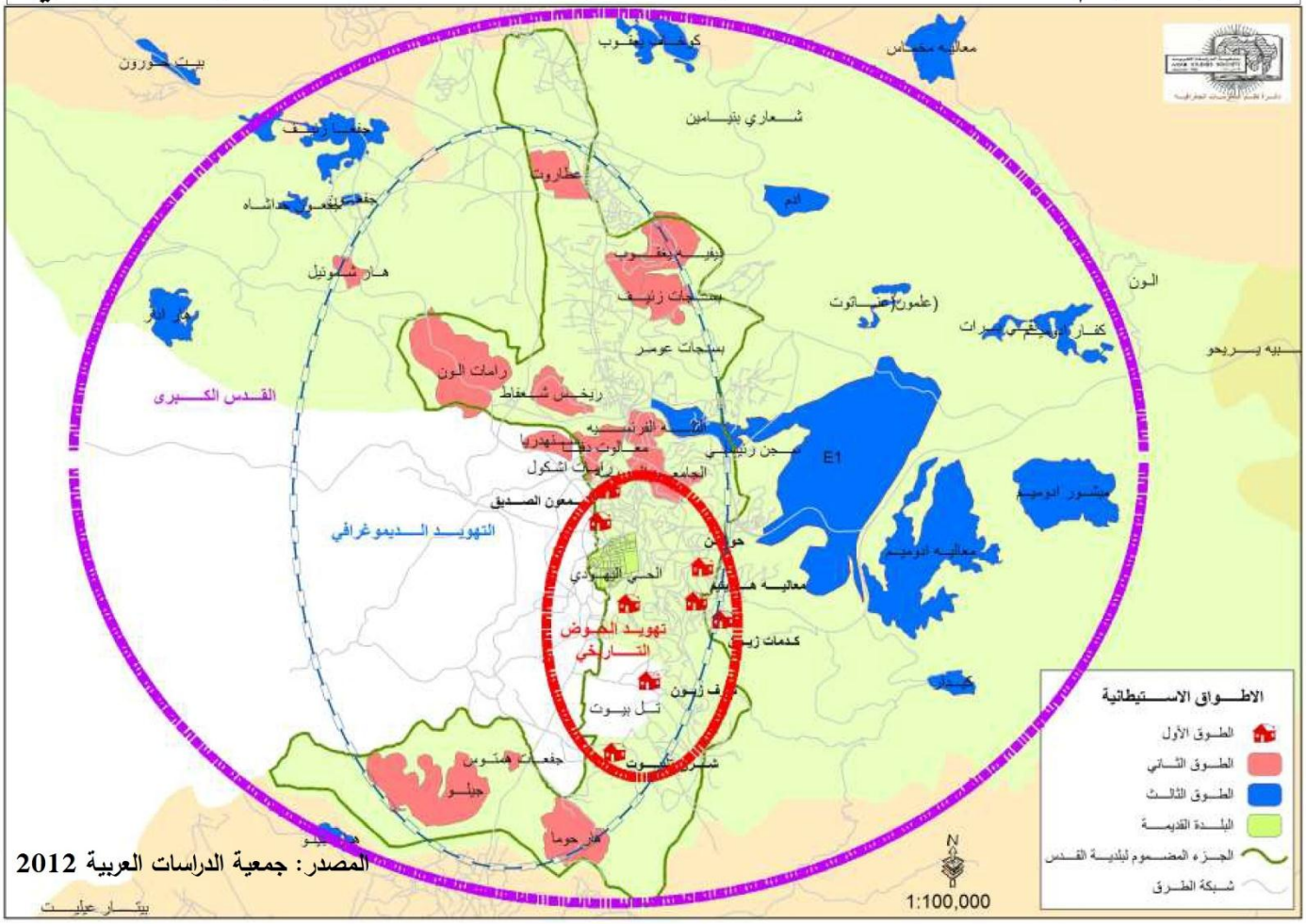

حيث ترتكز إسرائيل في سياستها على ثلاث مبادئ في احتلال فلسطين والقدس وهي: احتلال الأرض، وتهجير السكان الأصليين، وإحلال المستوطنين بدل ممن هجرتهم. ويلاحظ ذلك عند تتبع الازدياد التراكمي لإعداد المستوطنين منذ 1967م[1].

حيث شهدت السنوات منذ 1967 إلى 1977 عمليات توطين لمستوطنين إسرائيليين قدروا بحوالي 182 ألف مستوطن في 58 مستوطنة منهم 75 ألف في مدينة القدس وفي الفترة التي تليها من 1977 إلى 1984م ارتفع عدد المستوطنين في القدس إلى 85 ألفا، بالإضافة إلى زيادة عدد المستوطنات من 58 إلى 179 مستوطنة في المناطق المحتلة. ومن سنة 1984م إلى 1995م بلغ عدد المستوطنين 317 ألف منهم 170 ألف مستوطن في القدس سيكونون 10 أحياء من المدينة.

كما ازداد عدد المستوطنين من 440 ألفا سنة 2004م إلى 452 ألفا سنة 2005م، منهم حوالى 200 ألف في منطقة القدس، ومع نهاية عام 2015 وصل عدد المستوطنين إلى حوالى 375 ألف مستوطن في القدس الشرقية، وقد ارتفعت نسبة المستوطنين بمقدار 75 ألف مستوطن خلال ثلاث سنوات، ففي يونيو 1912م ووفقا لوزارة الداخلية الإسرائيلية كان يعيش 300 ألف إسرائيلي في مستوطنات في القدس الشرقية، وتتمايز المستوطنات في طبيعتها ما بين المجتمعات الزراعية والقرى الحدودية إلى الضواحي والأحياء الحضرية، والمعروف أن أكبر أربع مستوطنات إسرائيلية في القدس هي: مود يعين عيليت، ومعاليه أدوميم، وبيتار عيليت وأريئيل وهي مستوطنات وصلت لحجم المدينة[2].

[1] ولاء موسي، تهويد القدس، رسالة ماجيستير، جامعة القدس، 24 – 07 –2016 ص 21.

[2] ولاء بدر موسي، مرجع سابق ص 22.

وحيث أنه لا يمكن الحديث عن الاستيطان بدون الإشارة إلى الطرق التي تفكك مدينة القدس وتقسمها إلى أحياء صغيرة منعزلة عن بعضها البعض، ورغم الحجج التي تعلل بها إسرائيل شقها لتلك الطرق وهي الربط بين المستوطنات الإسرائيلية وتأمين المستوطنين، إلا أن الحقيقة تبين أن شق هذه الطرق ما هو إلا جزء من المخططات الاستيطانية المدمرة للمدن والقرى الفلسطينية وعزلها عن مدينة القدس(انظر الخريطة رقم 08)، حيث بلغ عدد هذه الطرق سنة 1996 حوالى عشرين طريقا على مسافة 400 كم، وفي عام 2002 م وصلت إلى 1275كم.

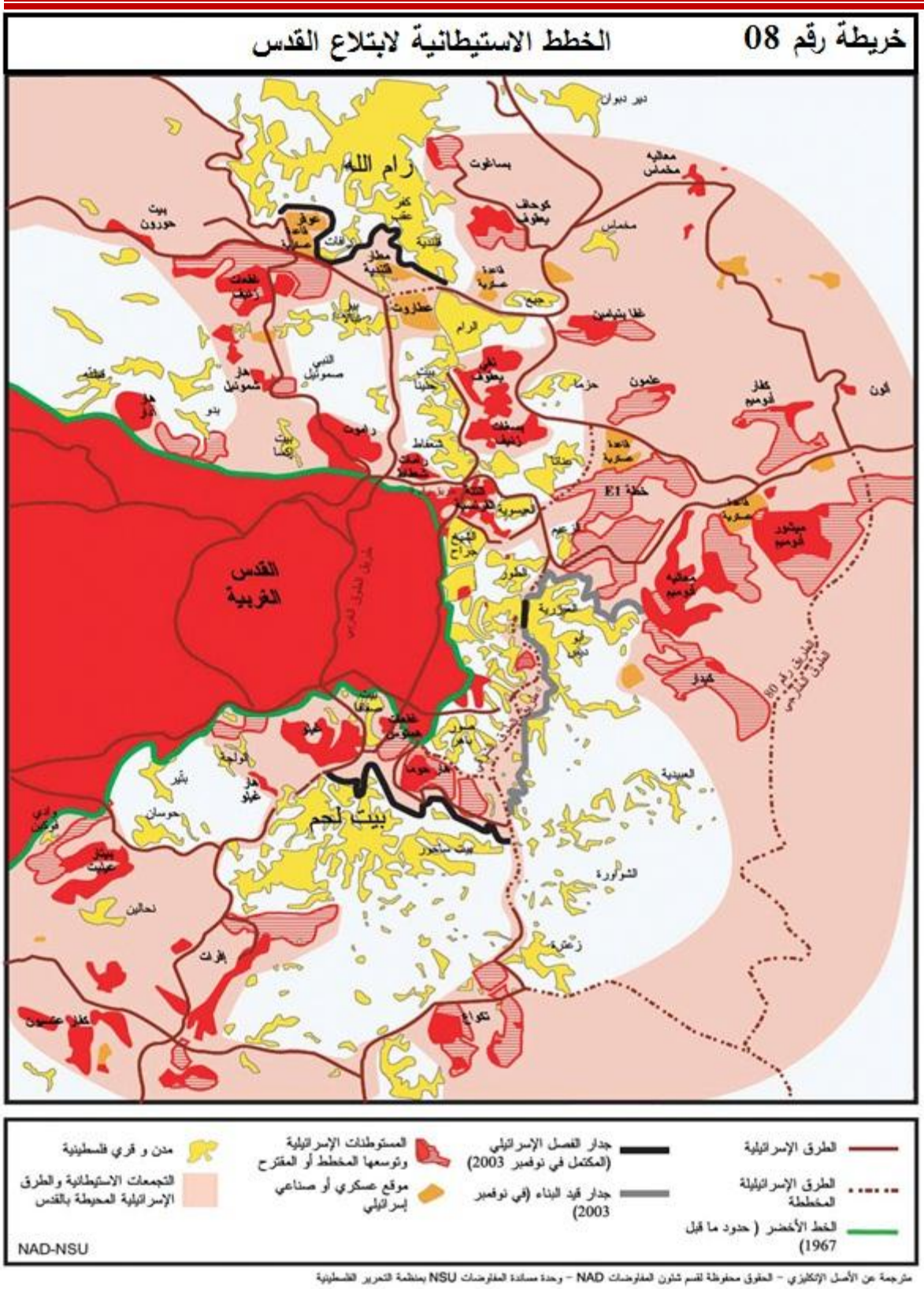

مترجمة عن الأصل الإنكليزي – الحقوق محفوظة لقسم شئون المفاوضات NAD – وحدة مساندة المفاوضات NSU بمنظمة التحرير الفلسطينية

2/ قوانين الهدم والبناء:

إستمرت السياسة ذاتها الهادفة إلى تفريغ المدينة وتهويدها، حيث عملت السلطات المدنية الإسرائيلية منذ عام 1967م على عرقلة وتعطيل وشل قطاع البناء العربي في منطقة القدس بغية محاصرة السكان العرب في أماكن سكنهم أولا، ثانيا الضغط عليهم بحكم التزايد السكاني والإزدحام المتزايد لإجبارهم على الرحيل من القدس، تمهيدا للاستيلاء على الأراضي وإقامة المستعمرات اليهودية عليها، وثالثا وضمن هذا التوجه، وضعت السلطات البلدية الإسرائيلية إجراءات وشروطا معقدة لمنح رخص البناء للمواطنين العرب، وبالرغم من رفض أغلب طلبات رخص البناء، فإن ما تم الموافقة عليه لم يتم إلا بعد أشهر وربما سنوات بهدف الإبطاء قدر الإمكان في التوسع العمراني للأحياء والقرى الفلسطينية، هذا إضافة إلى الرسوم الباهظة والتعجيزية التي فرضتها تلك السلطات على العرب الذين قدما طلبات للحصول على رخص البناء، وهو ما اضطرهم إلى الانسحاب والتراجع وعدم استكمال المعاملات، أو تجنب تقديمها من الأساس[1].

حيث يتوجب على كل فلسطيني مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء أن يمر بعملية معقدة وشاقة، ويتوجب عليه الحصول على موافقة 41 جهة مسؤولة منها: لجنة التخطيط والعدل، سلطات الترخيص، وزارة الإسكان، إقليم المنطقة والشؤون الإدارية، لجنة إعادة مناقشة الرخصة لأسباب مختلفة، ولجنة الإعتراضات...، مما يصعب الحصول على الرخصة، وهذا في حالة استطاع دفع مبالغ الترخيص الباهضة التي تصل إلى 492 شيكل،

[1] نواف جودت الزرو، مرجع سابق ص 34.

مع احتمال كبير جدا أن لا تصادق سلطات الاحتلال على الرخصة، الأمر الذي يقلل من عدد الذين يحصلون على رخص البناء. هذا وتبلغ رسوم رخصة بناء مبنى صغير مساحته مئة متر مربع على قطعة أرض مساحتها 500م^2 إلى ما يقارب 74000 شيكل. [1]

وتشير الإحصائيات إلى أن 720 طلب بناء قدمت سنويا لبلدية القدس من قبل المواطنين العرب أي ما يناهز 15 طلب أسبوعيا، إلا أن نسبة الطلبات التي وافقت عليها البلدية كانت ضئيلة جدا.[2]

وفي ظل السياسات الإسرائيلية القائمة فإن ما تبقى من الأراضي للعرب لا يلبي الاحتياجات العربية والطلب على السكن في القدس، خاصة في ظل غياب التمثيل العربي في مؤسسات التخطيط الإسرائيلية.

إن الوجود الفلسطيني في القدس وتطوير الأحياء الفلسطينية يخضع لقيود شديدة بسبب إلتزام إسرائيل بتطبيق قوانين التخطيط والبناء بصرامة، لمنع ظاهرة البناء الغير قانوني، غير أن نصيب المقدسيين من تراخيص البناء الصادرة في القدس هو 7% فقط، وهكذا فإن التمييز الإسرائيلي في إصدار تراخيص البناء بالموازاة مع ارتفاع كلفة هذه التراخيص فيضطر العديد من المقدسيين الى بناء بشكل غير قانوني. [3]

[1] حلبي أسامة، آثارهم القدس إلى إسرائيل على حقوق ووضع سكانها العرب، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، الطبعة الأولى، فلسطين 1990ص68 القدس

[2] نواف جودت الزرو، المرجع نفسه ص 34.

[3] نور عرفة، المخططات الإسرائلية غير المعروفة، 11 ماي 2016، ص 5.

ليس هذا فحسب بل لجأت إسرائيل لتدمير البيوت والممتلكات أو الإخلاء القسري لها في مدينة القدس لكل المنازل المشيدة بدون ترخيص، حيث هدمت مئات المنازل في القطاع العربي في إسرائيل، بينما يتواصل توسيع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في نظر القانون الدولي[1].

كما لجأت اسرائيل لهدم المنازل بحجة الإحتياجات العسكرية والأمنية، حيث أن الغالبية العظمى من المنازل و الأراضي وغيرها من الممتلكات التي دمرها الجيش الإسرائيلي في السنوات الأخيرة دمرت تحت هذه الذريعة، وقد كان نطاق التدمير كبير تحت هذا المسمى، هذا وتعتبر سياسة هدم المنازل سياسة إسرائلية طبقت في كافة أنحاء فلسطين دون التمييز بين مدينة القدس أو باقي مدن الضفة الغربية أو قطاع غزة. [2]

وبما أن مدينة القدس هي محور بحثنا هذا فسيتم تسليط الضوء عليها، حيث توالت عمليات هدم المنازل فيها منذ احتلال المدينة وحتي يومنا هذا (الجدول رقم 2)، وتشير الإحصائيات في كتاب الإحصاء السنوي لعام 1999 إلى هدم 298 منزل خلال الفترة من 1987م إلى 1998م.[3]

جدول رقم (2): يوضح عدد المنازل المهدمة في القدس 1987 – 1998م

السنة	العدد		السنة	العدد
1987	6		1993	48
1988	30		1994	29
1989	21		1995	25

[1] عاص أطرش، الإستيطان: الأثار الكارثية على الاقتصاد، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائلية، فلسطين 2015 ص 68.

[2] عاص أطرش، مرجع سابق ص 69.

[3] ولاء بدر، مرجع سابق ص 36.

1990	22	1996	17
1991	23	1997	22
1992	25	1998	30
المجموع			298

المصدر: الإحصاء السنوي (1) 1999.

بينما ارتفعت وتيرة هدم المنازل بعد بناء جدار الفصل العنصري، والذي سنأتي على ذكره لاحقا خلال هذا الفصل، ليصل عدد ما هدم من المنازل منذ عام 1997 إلى عام 2006م إلى 727مسكن، ونتيجة لعملية الهدم والعرقلة هذه، التي تواصلها تلك السلطات حتى يومنا هذا، فقد إضطر عدد من المواطنين العرب في مراحل متفاوتة إلى بناء مساكن لأفراد عائلاتهم خارج حدود أمانة القدس، بغية حل الضائقة السكنية التي يعانون منها، غير أن سلطات الاحتلال واصلت المطاردة على هذا الصعيد أيضا، ولجأت إلى إصدار قرارات بهدم البيوت العربية غير المرخصة. [1]

الجدول رقم (3) المساكن المهدمة والأفراد المتضررين في محافظة القدس من 1997 – 2014م.

السنة	عدد المساكن المهدومة	الأفراد المتضررون (نسمة)
1997 -2006	727	3942
2007	79	378
2008	96	396
2009	112	555
2010	72	130
2011	13	69
2012	64	71
2013	95	446

[1] عبد الرحمان أبو عرفة، الإستيطان التطبيقي العلمي للصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1981، ص 222.

2014	51	167
المجموع	1309	6154

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2015 ص 189.

علما أن الأرقام الحقيقية قد تكون أكبر من ذلك بكثير نظرا لسياسة التعميم التي فرضتها السلطات الإسرائيلية على مثل هذه الإجراءات.

وبهذا فقد قللت إسرائيل من خلال سيطرتها على إدارة التنظيم والبناء في القدس من فرص إنشاء البيوت الفلسطينية بأساليب متقنة عبر تحديد البناء في مناطق معينة فقط، مع السماح بالبناء الجديد في الأراضي الخالية والموزعة بين البيوت القائمة فقط، واعتبرت معظم الأراضي في الأحياء مناطق مفتوحة لا يسمح البناء فيها، مع إعطاء حقوق بناء بنسبة 50% فقط في حالات معينة، مع العلم أن 25% من البناء المنخفض والمتراص لا يتيح إستغلال الأراضي بأكبر درجة ممكنة ويؤدي إلى غلاء كبير في المرافق.[1]

إن تطبيق قانون التخطيط والبناء عل السكان الفلسطينيين في القدس جعلهم يعيشون أزمة سكنية خانقة، مع إجراء التعديلات على القوانين بما يتلاءم مع سياسة الإحتلال وهو ما قلل من تطور ونمو الأحياء الفلسطينية، وشجع نمو وتطور المستوطنات والأحياء الإسرائيلية.

[1] أحمد خمايسي وآخرون، أثر الجدار العازل على الحيز الصخري الفلسطيني في القدس الشرقية، مركز التعاون والسلام الدولي، القدس2009، ص53

إن إقامة المستوطنات الإسرائيلية داخل القدس الشرقية وحولها، شكل سدا أمام نمو وتطور الأحياء الفلسطينية في القدس وأدى إلى عرقلة تكاملها الوظيفي، وتواصلها الجغرافي.[1]

3/ مصادرة الأراضي وقانون الغائبين:

اتخذت السلطات الإسرائيلية من قرار مصادرة الأراضي والعقارات أداة سهلة وسريعة للإستيلاء على أراضي الفلسطينيين وأملاكهم في القدس الشرقية ومن جملة العقارات التي تم مصادرتها تحت حجج قانونية مختلفة:

مصادرة 30 ألف دونم في المنطقة الشمالية للقدس الشرقية عام 1968 ليتم بناء الأحياء الإستيطانية اليهودية، ومنها "التلة الفرنسية، وبسجات زئيف والنبي يعقوب"

مصادرة 27 ألف دونم في المناطق الجنوبية لشرقي القدس والتي تتبع لمنطقة حيل المكبر وصور باهروذلك في عام 1972م[2].

في عام 1972 وفي البلدة القديمة تم مصادرة 116 دونما في نفس الوقت لتوسيع الحي اليهودي[3].

[1] غسان طالب يوسف عبده، أطواق العزل والتهويد الإسرائيلية في القدس، رسالة ماجستير ص53

[2] الدونم:دونم (بالتركية العثمانية: دونم) وحدة قياس لمساحة الأرض، استعملت في الدولة العثمانية لأول مرة ولا تزال قيد الاستخدام في العديد من المناطق التي حكمها العثمانيون سابقًا، على الرغم من إعادة تعريف الدونم الجديد أو المتري على أنه ديكار واحد بالضبط (1000 متر مربع، أي 10/1 هكتار (10/1×) 10000 متر مربع)

[3] عدنان أبو عامر، السياسة الصهيونية تجاه مدينة القدس، الطبعة الأولى، كتاب البيان، فلسطين 2009م، ص47

هذا وتستخدم إسرائيل القانون أيضا كوسيلة لطرد الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم في القدس بهدف ضمان سيادتها وسيطرتها عليها، فقد فعلت المحكمة العليا الإسرائيلية بتاريخ 15مارس2015 قانون أملاك الغائبين الذي صدر في 1950 بهدف مصادرة ممتلكات الفلسطينيين الذين هاجروا إبان نكبة 1948، واستخدمته دولة إسرائيل الوليدة كسند قانوني لوضع يدها على ممتلكات الفلسطينيين المهجرين.

وفي العام 1967، طبقت إسرائيل القانون على القدس الشرقية وصادرت بموجبه ممتلكات المقدسيين المقيمين خارج فلسطين، وكان التفعيل الأخير للقانون في2015 الذي مكن إسرائيل من مصادرة ممتلكات أهالي القدس الشرقية الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية على اعتبار أن ممتلكاتهم في القدس الشرقية "أملاك غائبين[1]"

وفي حين لا يستطيع الفلسطينيون المطالبة بممتلكاتهم المسلوبة سنتي 1948 أو 1968 فيما بات يعرف الآن بالقدس الغربية، قضت المحكمة العليا الإسرائيلية في1998 لمصلحة مطالبات المستوطنين الإسرائيليين باستعادة المنازل التي أعطتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) للفلسطينيين الذين فروا من القدس الغربية وإسرائيل. أي أن المحكمة العليا مارست التمييز، لأنها طبقت القانون على اليهود الطامحين في العودة إلى ممتلكاتهم التي كانت تحت أيديهم قبل 1948م ولم تطبقه على الفلسطينيين[2].

[1] غسان طالب يوسف عبده، أطواق العزل والتهويد الإسرائيلية في القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس 1433ه/2012. ص49

[2] عدنان أبو عامر، مرجع سابق ص 46

لقد راعت السلطات الإسرائيلية في عمليات المصادرة المتلاحقة للأراضي العربية في القدس، تجنب المساس قدر الإمكان بأملاك الوقف الإسلامي والأماكن المقدسة، وذلك خشية إثارة ردود فعل عالمية، غير أن تلك السلطات لم تحافظ على ذلك طويلا، إذ قامت بانتهاك حرمة الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية على حد سواء مرارا وتكرار.

إضافة إلى ذلك انتهجت السلطات في عمليات الاستيلاء على الأراضي والممتلكات العربية نهجا إعلاميا يهدف إلى التخفيف من أهمية الحدث كمنع الإذاعة من بث الخبر، وكانت الخطة الاعلامية تستند كل مرة على المصادرة تحت شعار المصلحة العامة، وان أصحاب هذه الأراضي سيحصلون على تعويضات كاملة، وأنه ستقام على الأراضي المصادرة مساكن للعرب أيضا [1].

4/ المخططات الهيكلية لمدينة القدس

4-1 مخطط 1968

بعد عدوان 1967 حين تم الإستيلاء على القدس الشرقية، عاملت إسرائيل المدينة كلها وضواحيها والقرى المحيطة على اعتبارها أنها جزء من الكيان الصهيوني، ويطبق عليها قانون الإحتلال والإدارة الصهيونية، بعكس بقية الأراضي التي احتلت عام 1967، واتخذت إجراءات إدارية ذات نتائج بعيدة المدى، أخضعت القدس لمجلس بلدي موسع، ووحدت

[1] عوزي بنزيان، القدس مدينة بلا أنوالر، وكالة أبو عرفة للصحافة والطبعة الأولى، القدس 1976، ص 75

الخدمات البلدية من نقل وغاز وكهرباء ومجاري وطرق، وطبقا للسياسة الصهيونية الهادفة إلى السيطرة علي اكبر مساحة هيكلية من الأرض مع اقل عدد من السكان العرب، رسمت إسرائيل حدود البلدية لتضم الأراضي (الشاغرة) لـــ 28 من القرى والمدن العربية، وتخرج جميع التجمعات السكانية العربية خارج حدود بلدية القدس، ونتيجة لذلك اتخذت هذه الحدود وضعا غريبا فمرة تتماشى مع خطوط التسوية الطبوغرافية ومرة أخرى مع تتماشى مع الشوارع [1].

وقد استخدمت عدة أساليب لابتلاع الأراضي الفلسطينية وحصر السكان الفلسطينيين في أماكن محددة، منها المصادرة بحجة البيئة والمناطق الخضراء المقترحة، وسياسة تنظيم وتقسيم المواقع، حيث بموجب هذه السياسة تم تصنيف جميع الأراضي المحيطة بمناطق البناء الفلسطينية كمناطق خضراء أو مفتوحة ولا يسمح البناء فيها مطلقا (انظر الخريطة رقم 08)، وذلك لمنع الفلسطينيين من التوسع العمراني. وإذا كانت هناك حاجة لإنشاء مستعمرة إسرائيلية تتحول المناطق الخضراء والمفتوحة بين ليلة وضحاها إلى مناطق بناء، وفي نفس الفترة تم تحويل مناطق مكتظة بالبناء الفلسطيني مثل حي البستان في سلوان إلى مناطق خضراء مفتوحة حسب قانون بلدية الإحتلال، وبالطبع فإن هذه التصنيفات لإستخدامات الأراضي تتغير وفق الحاجة الإسرائيلة، حيث عمدت السلطات الإسرائيلة إلى إعلان العديد من مناطق القدس كمناطق طبيعية وساحات عامة بهدف مصادرتها ومن ثم تقوم لاحقا بتغير تصنيف تلك الأراضي[2] (انظر الصورة رقم 01)

[1] محي الدين الفرا، مرجع سابق ص 5.
[2] محي الدين الفرا، مرجع سابق

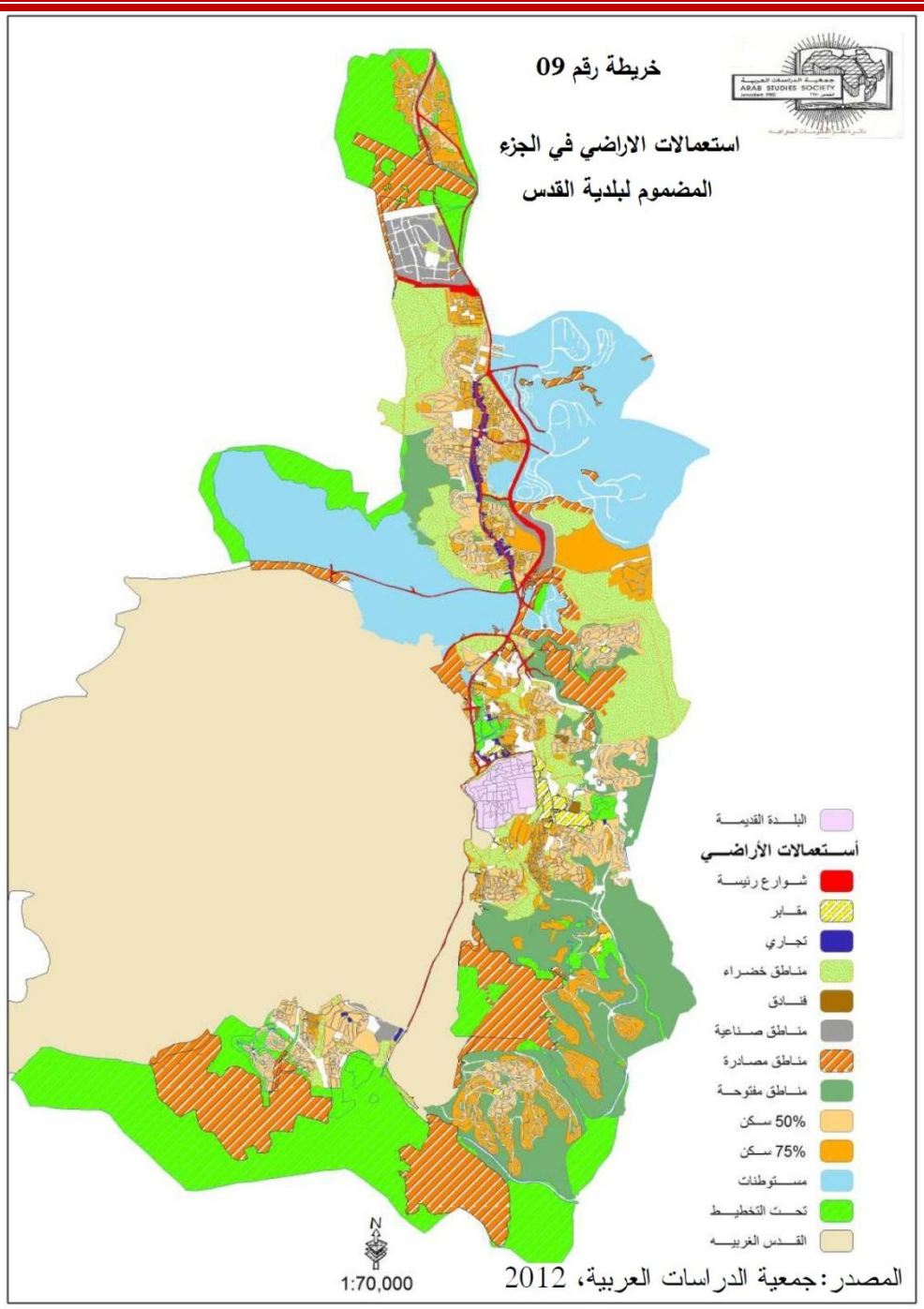

صورة رقم 01: غابة أبو غنيم 1997 -2007

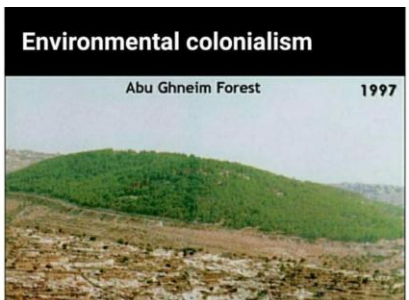

4-2/ مشروع منطقة المركز 1982:

شرعت السلطة الإسرائيلية المحتلة منذ أواخر السبعينات في إعداد مخططات إقليمية لمناطق الضفة الغربية تتلاءم والمنطلقات الجديدة للسياسة الإسرائيلية، وفي سنة 1982 تم نشر أول هذه المخططات تحت إسم مشروع تنظيم إقليمي جزئي رقم 1/82 لمشروع التنظيم الإقليمي لمنطقة القدس لعام 1942، المخطط الذي أصبح يعرف منذئذ بـــ"مشروع منطقة المركز" وهو مشروع لهيكلة منطقة مركز الضفة المحتلة التي تشمل مساحة مقدارها 446279 دونما، ويتضمن هذا الرقم ألف دونم صودرت سنة 1969 لتوسيع حدود بلدية القدس، وضم هذا المشروع 49 مدينة وقرية فلسطينية و7 مخيمات لاجئين. [1] وكان هدف الإسرائيليين بإعلان المخطط الإقليمي لمنطقة المركز تحقيق عدة أهداف جملة واحدة:

[1] إبراهيم الدقاق وأخرون، المشروع الإسرائيلي لتخطيط منطقة المركز، نقابة أصحاب المهن الهندسية، القدس 1983 ص 9.

-عزل شمال الضفة المحتلة عن جنوبها، مما يقطع أوصالها ويهدم تكاملها بزرع إسفين استيطاني يهودي كثيف في وسطها، يحقق ربط منطقة الأغوار بالساحل.

-توسيع منطقة القدس في إطار مخطط القدس الكبرى عن طريق إحاطتها بحزام إستيطاني يهودي كثيف وعريض بغية ترسيخ فرض الأمر الواقع القائم لتحقيق إستيعابها فعليا في إسرائيل، وضمان إستمرار ضمها حتى في حالة التوصل إلى تسويق سياسة قائمة إلى حل إقليمي للصراع.

-تسهيل توسيع رقعة الاستيطان اليهودي من خلال تقييد التصرف العربي في مساحات كبيرة من الأراضي تضاف مستقبلا إلى ما تم مصادرته من قبل السلطة الممثلة.

-خنق إمكانات النمو والتطور العربيين في مختلف المجالات الحيوية وحصر الفلسطينين في بقع مضغوطة وغير قابلة للتوسع، الأمر الذي يهدف إلى التضييق عليهم وحملهم إلى الهجرة من بلدهم[1].

وعلى أساس الأهداف المذكورة أعلاه تقوم السلطة التنظيمية الإسرائيلية من خلال مخططها الإقليمي الجديد بتحديد إستعمالات الأراضي المشمولة ضمنه على النحو التالي:

جدول رقم 4 : يوضح استعمالات الأراضي في مخطط منطقة المركز

المنطقة	المساحة بالدونم	النسبة المؤوية
مناطق الحمد (المخصصة للإسكان العربي)	58. 941	13%
المناطق الصفر(المخصصة لإسكان اليهود)	76. 608	17%
المناطق الخضر (محميات طبيعية)	28. 820	7%
المناطق الزراعية	263. 570	59%
الطرق (وتشمل منطقة المطار)	18. 340	4%

[1] إبراهيم الدقاق آخرون، مرجع سابق ص 9 – 10.

المجموع	446. 279	100%

المصدر: الحرباوي وعبد الهادي، مخططات التنظيم الإسرائيلية الأداة الكامنة لدمج الأراضي الفلسطينية المحتلة في إسرائيل

ومن المثير للإنتباه أن المخطط يقوم على اساس تقدير عدد السكان الفلسطينين المشمولين ضمنه عند سنة 2002 بنحو 272000 نسمة، بينما وصل العدد الفعلي لهم عند نشر المشروع سنة 1982 إلى 275000 نسمة، حيث لم يقف المخطط الإقليمي لمنطقة المركز عند حد منع الامتداد الأفقي للفلسطينيين فقط، بل تعداه إلى تشجيع تهجير الفلسطينيين عن طريق الحد أيضا من إمكان البناء داخل المنطقة المخصصة ضمنه.[1]

4-3/ مخطط القدس 2000

أعلنت دولة الكيان ولأول مرة خطة شاملة أسمتها القدس 2000، وهي خطة القدس الموحدة حتى عام 2020م، وجاءت هذه الخطة لمواجهة خطر الازدياد السكاني الفلسطيني في مدينة القدس كما ورد في مقدمتها، بحيث يتم المحافظة على نسبة 70/30 (70 يهودي مقابل 30 عربي)، حيث أن هذه الخطة تهدف إلى تحقيق تعداد سكاني يصل إلى 950 ألف مع المحافظة على نفس النسبة (أي 665 الف يهودي مقابل 285الف عربي)، ويمكن إستعراض أهم ماجاء في المخطط على النحو التالي:

- تجاهل الإحتياجات التنموية الفلسطينية حتى عام 2020م، حيث تم إحاطة المناطق الفلسطينية بالمستوطنات والطرق السريعة والمناطق الخضراء والمفتوحة (خريطة 10).

[1] إبراهيم الدقاق وأخرون، مرجع سابق، ص 11

- إقامة مشاريع تنموية وجامعات ومستشفيات وغيرها، مع تركيز البناء اليهودي شمال وجنوب مدينة القدس على حساب الأراضي الفلسطينية وتخفيضه في الوسط[1].

[1]The Islamic unirersity journal of Natural (stundies and engineering)

http//www. iuyaza. edu . ps/ar/periocical. P 18 20:37 10/05/2021

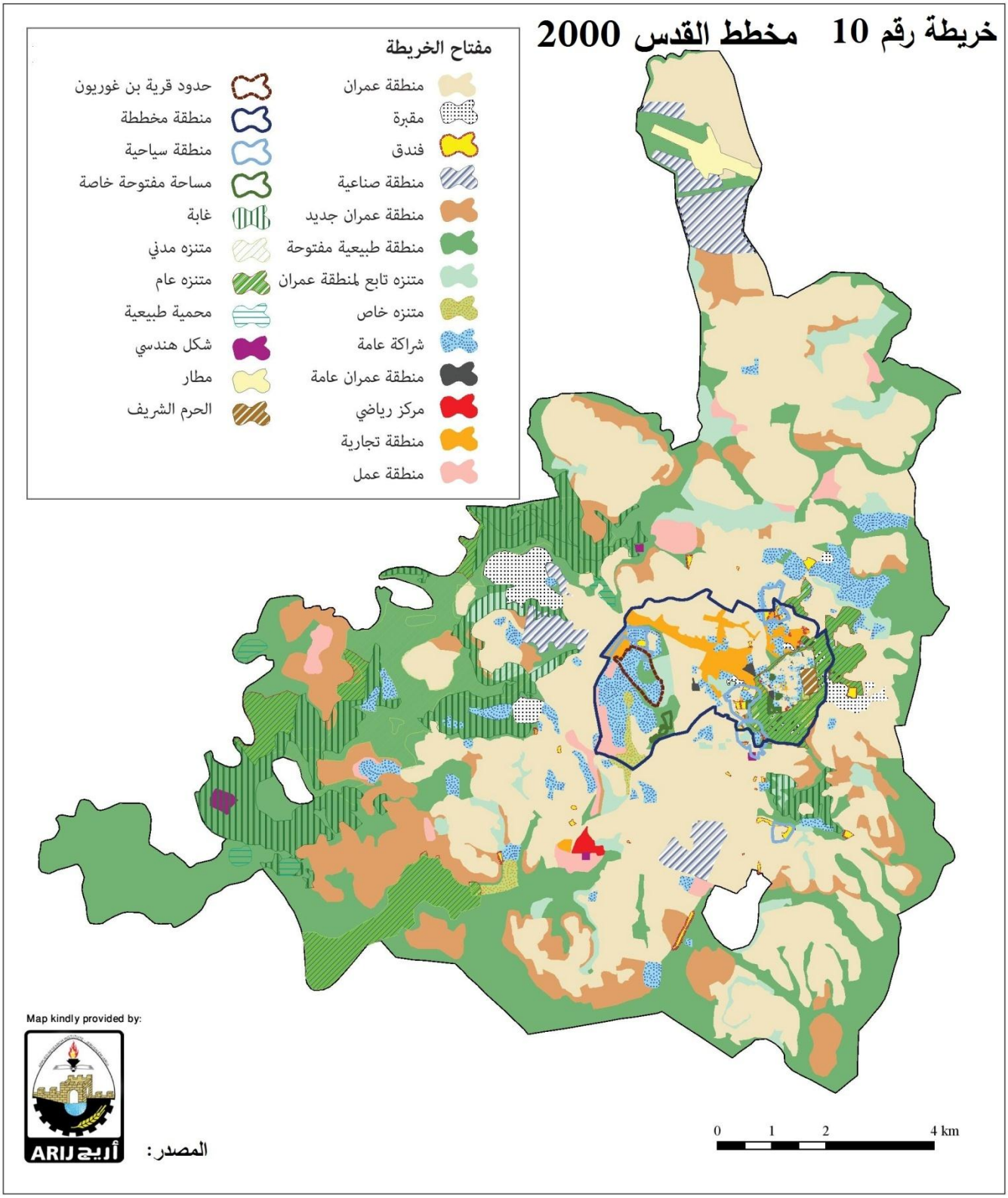
خريطة رقم 10 مخطط القدس 2000
مفتاح الخريطة
منطقة عمران
مقبرة
فندق
منطقة صناعية
منطقة عمران جديد
منطقة طبيعية مفتوحة
متنزه تابع لمنطقة عمران
متنزه خاص
شراكة عامة
منطقة عمران عامة
مركز رياضي
منطقة تجارية
منطقة عمل
حدود قرية بن غوريون
منطقة مخططة
منطقة سياحية
مساحة مفتوحة خاصة
غابة
متنزه مدني
متنزه عام
محمية طبيعية
شكل هندسي
مطار
الحرم الشريف
Map kindly provided by:
ARIJ أريج
المصدر :
0 1 2 4 km

لقد حاول واضعو المخطط وبحجة الحفاظ على الطبيعة والمناطق الخضراء، أن يجعلوا منها أداة للتواجد اليهودي في المنطقة، وأن يجعلوا من هذه المناطق وسيلة للحفاظ علي الميراث التاريخي والديني للشعب اليهودي فقط، متجاهلين تاريخ الشعب الفلسطيني وديانته.

إن مخطط القدس 2000 يولي أهمية قصوى للمناطق الخضراء، حيث تشكل هذه المناطق الهيكل المركزي الذي على أساسه حددت باقي استعمالات الأراضي، وهذا وقد قسمت المناطق إلى ثلاثة أنواع:

-مناطق مفتوحة حول البلدة القديمة.

-مناطق ذات أهمية دينية.

-حدائق عامة ذات طابع تراثي[1].

4-4/ مشروع تأهيل الحوض المقدس:

إن تحويل مدينة القدس إلى عاصمة يهودية يعني بطبيعة الحال تهويد قلبها المتمثل في المسجد الأقصى والبلدة القديمة، واستبدال معالمها ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، بمعالم يهودية، فالمحتل يعمل لتحقيق ذلك من خلال خلق مدينة يهودية مقدسة موازية للبلدة القديمة، ومشتركة معها في المركز ذاته، وتمتد هذه المدينة أسفل المسجد الأقصى وفي ضاحية سلوان وأجزاء من الحي الإسلامي وحارة الشرف والحي اليهودي في البلدة القديمة وخصوصا في

[1]محي الدين الفرا، مرجع سابق ص 15.

جنوبها حيث ضاحية سلوان، وفي شرقها حيث جبل الزيتون وضاحية الطور، وتطلق دولة الإحتلال على مشروع إنشاء المدينة اليهودية هذه إسم مشروع تأهيل الحوض المقدس[1].

[1]عبد الرحمان فرحانة، الحوض المقدس، أحدث مخططات إحكام السيطرة على القدس، 2007 تاريخ الإطلاع 2021/05/18 – 20:50 ص 25 http//www. aljazyoura. net. arabic

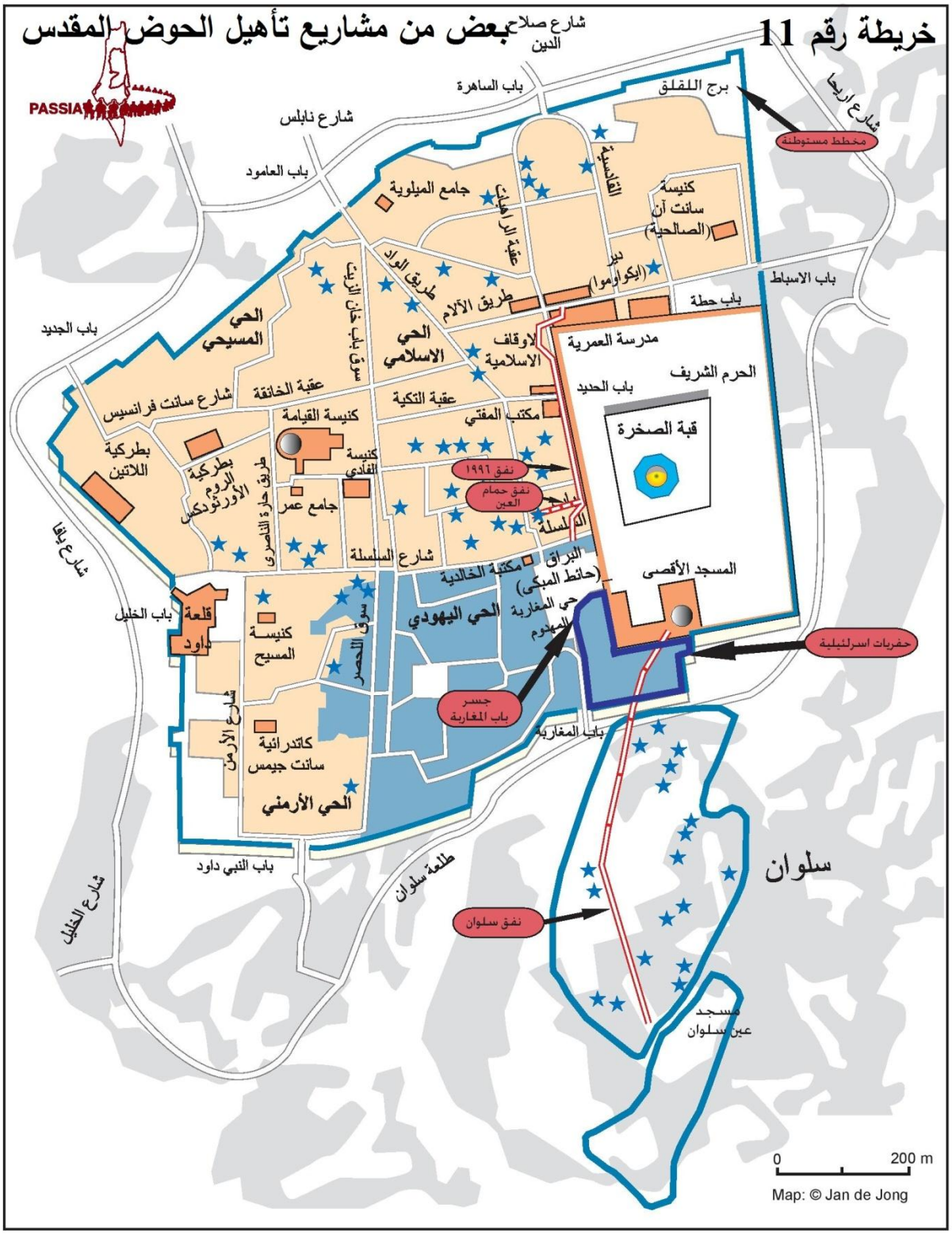
خريطة رقم 11
بعض من مشاريع تأهيل الحوض المقدس
PASSIA
شارع صلاح الدين
باب الساهرة
برج اللقلق
شارع نابلس
باب العامود
جامع الميلوية
كنيسة سانت آن (الصالحية)
القادسية
عقبة الراهبات
طريق الواد
طريق الآلام
دير (إيكواوموا)
باب الاسباط
باب حطة
باب الجديد
الحي المسيحي
سوق باب خان الزيت
الحي الاسلامي
الاوقاف الاسلامية
مدرسة العمرية
الحرم الشريف
باب الحديد
قبة الصخرة
شارع سانت فرانسيس
عقبة الخانقة
عقبة التكية
كنيسة القيامة
مكتب المفتي
بطركية اللاتين
بطركية الروم الأورثوذكس
كنيسة الفادي
نفق ١٩٩٦
نفق حمام العين
طريق حارة الناصرى
جامع عمر
شارع السلسلة
البراق (حائط المبكى)
المسجد الأقصى
مكتبة الخالدية
حي المغاربة
حفريات اسرائيلية
شارع يافا
باب الخليل
قلعة داود
كنيسة المسيح
الحي اليهودي
سوق القصر
جسر باب المغاربة
باب المغاربة
شارع الأرمن
كاتدرائية سانت جيمس
الحي الأرمني
سلوان
باب النبي داود
طلعة سلوان
شارع الخليل
نفق سلوان
مسجد عين سلوان
0
200 m
Map: © Jan de Jong
المناطق المصادرة لإعادة تنظيم وتوسيع الحي اليهودي١٩٦٧
أملاك استولى عليها المستوطنون الإسرائيليون
مواقع دينية وبنايات عامة
مباني مدمرة هيكلياً
انفاق إسرائيلية
انفاق إسرائيلية مخططة او تحت الإنشاء

ويعمل في هذا المشروع عدد كبير من الهيئات الحكومية والجمعيات الإستيطانية أبرزها: سلطة الأثار، وجمعية الحفاظ على ثروات الحائط الغربي، ومؤسسة مدينة داوود، وجمعية أمناء الهيكل، وجمعية العاد، وجمعية عطيروت وهينيم، وشركة تطوير الحي اليهودي.

وقد قطع المحتل شوطا كبيرا في إنشاء هذه المدينة، فقد إفتتح بالفعل 11 موقعا أمام الزوار، ولازالت عمليات البناء والحفر مستمرة في أكثر من 11 موقعا آخر، وحيث أن العمل في هذه المدينة يسير بوتيرة سريعة، فقد عبر عدد كبير من سكان حي وادي الحلوة وهو أقرب أحياء سلوان إلى المسجد الأقصى عن سماعهم لصوت حفريات أسفل منازلهم طوال الليل والنهار في أكثر من منطقة في الحي. [1]

وفي بداية سنة 2005 بدأت بلدية الاحتلال بتنمية هذا المشروع، وبدأ سكان الحي تلقي أوامر هدم، ولوائح اتهام جراء البناء بدون ترخيص، وخلال ذلك العام هدمت البلدية بالفعل بيتين في الحي، لكن حكومة الاحتلال عادت وجمدت القرار أواخر عام 2005 نتيجة تعرضها لضغوط دولية، وفي 2009/2/21 سلمت بلدية الاحتلال في القدس 134 عائلة مقدسية مكونة من 1500 شخص يقطنون في 88 عقارا في الحي أوامر بإخلاء بيوتهم تمهيدا لهدمها لإقامة حديقة عامة تسمي حديقة الملك داوود مكانها. [2]

4-5/ مشروع القدس الكبرى:

هو مصطلح يستخدم لوصف المنطقة التي تضم 100 ميل مربع حول مدينة القدس، مخصصة لتنفيذ مشروع توسيع القدس تحت القانون الإسرائيلي في أعقاب ضمها بعد حرب

[1] عبد الرحمان فرحانة، مرجع سابق ص 26.
[2] إليال واليزمان، الهندسة الديمغرافية في القدس، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 79، 2009 ص 17.

1967، حيث في سنة 1971م قدم شموئيل ناصير [1] مشروعا إلى الكنيست الإسرائيلي سمي مشروع القدس الكبرى، التي يشمل –إضافة إلى مدينة القدس في حدودها البلدية الموسعة– 03 مدن و27 قرية في الضفة الغربية، وهي مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا والقرى المحيطة بها، فهو ما نسبته 10% من مساحة الضفة الغربية[2] ، ورغم أن مشروع القدس الكبرى غير معترف به من قبل المجتمع الدولي الذي يعتبر الإستمرار في بناء المستوطنات خرقا للقانون الدولي إلا أن إسرائيل ماضية في تنفيذه.

وجرت مناقشة هذا المشروع، وأدخلت تعديلات عليه، لكنه بقي قائما باسم القدس الكبرى، واستندت النسخة الجديدة إلى ما يعرف بخطة الجيش وهي الخطة الاستيطانية الأمنية القائلة بوجوب نقل حدود القدس إلى ما وراء الجبال المحيطة بالمدينة ما بين منطقة قلنديا شمالا ومنطقة بيت لحم جنوبا، وما بين معاليه أدوميم شرقا ومعالية هعتميا غربا، بحيث تكون المساحة الكلية نحو مائتي ألف دونم.

وفي العمليات التنفيذية جرى التحرك في نطاق مئة وعشرة ألاف دونم، وهي ذات المساحة التي حددها وزير الداخلية الإسرائيلي عام 1969 ثم جرى تجاوز هذة المساحة تدريجيا، ما يعني أن الحديث عن التقليص قد ظل في الإطار النظري، ذلك أنه قد جرى الشروع عمليا في الإستيطان في سفوح الجبال المحيطة بالقدس وفي جهة المدن والقرى والتجمعات العربية، حتى أن كثيرا من قرى بيت لحم وبيت ساحور جنوبا، ورام الله شمالا قد أضحت ضمن الطوق الإستيطاني الذي يشكل القدس الكبرى[3] (خريطة رقم 12).

[1]قاد عام 1944 التفجير الذي إستهدف مبنى ضريبة الدخل في المدينة، كذلك كان عضو قسم الإستخبارات في القدس، وكان عضو كنيسة 1983 – 1985. شموئيل نامير: شخصية يهودية إسرائلية 1923/3/10 وتوفي في 1987/6/29

[2]عبد الرحمان أبو عرفة: " القدس " تشكيل جديد للمدينة " جمعية الدراسات العربية، القدس 1985 ص 45.

[3]عبد الرحمان أبو عرفة، مرجع سابق ص46.

خريطة رقم 12: خطة القدس الكبرى

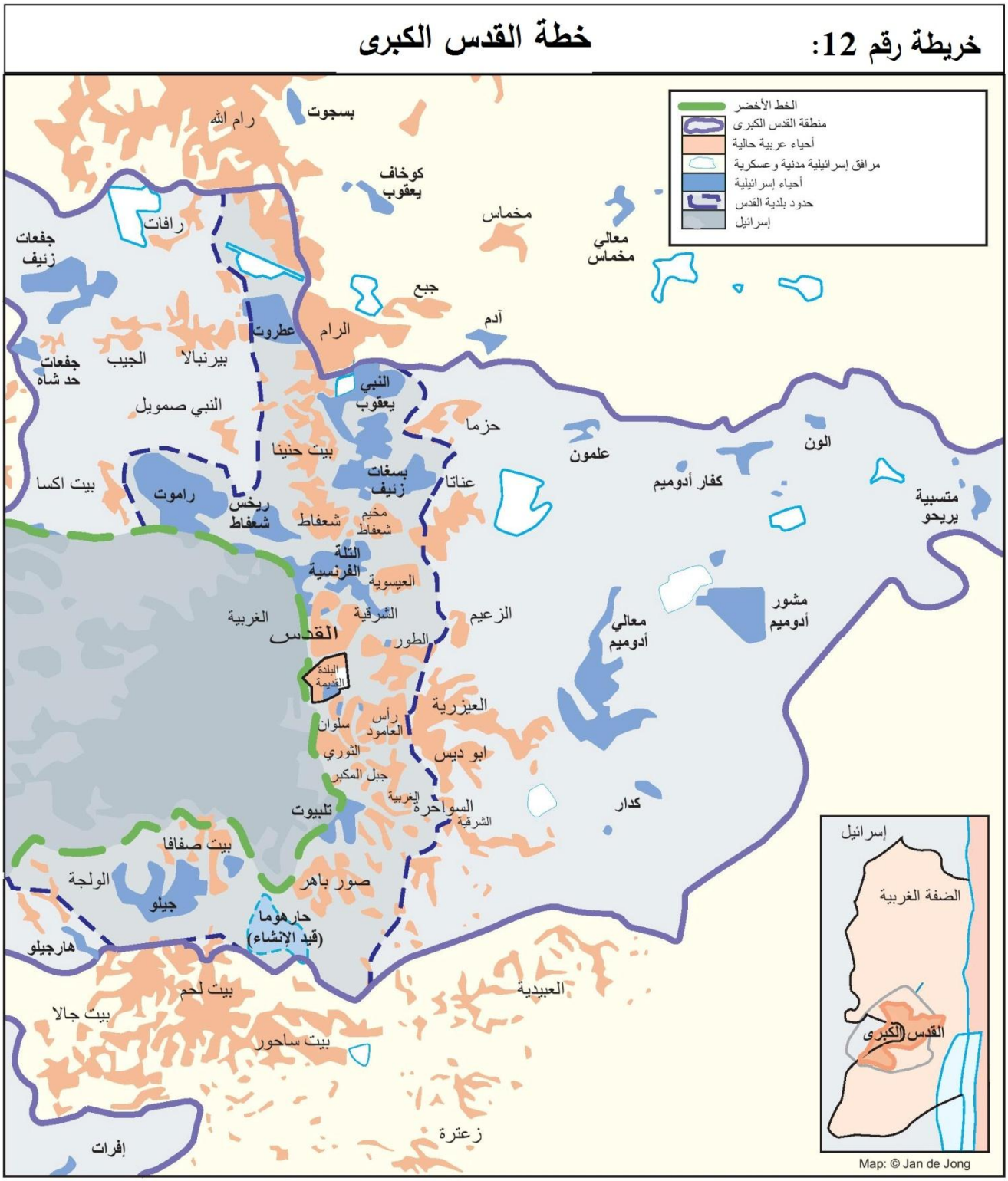

وفي سياق هذا المشروع عمد الإسرائيليون إلى السياسة المعروفة بتسمين المستوطنات، والتى تعني ضم حيازات جديدة للمستوطنات ثم إدراجها في نطاق القدس الكبرى، وهو ما حدث في مستوطنة معاليه ادوميم، فقد ضم إليها خمسة عشر ألف دونم، وأدخلت في نطاق القدس الكبرى، كما عمد الإسرائيليون إلى دمج كامل كتلة كوش عتصون الاستيطانية في نطاق المشروع، ما يخلق كتلة هائلة من الاستيطان والمستوطنين تشطر الضفة الفلسطينية إلى شطرين كبيرين شمالي وجنوبي وتفصل بينها القدس الكبرى[1].

وفي عام 1972 أطلقت الحكومة الإسرائيلة حملة استيطانية باتجاه مناطق بيت لحم، وبيت جالا وبيت ساحور، انطلاقا من حدود الأحياء الاستيطانية في القدس وضاعف الإسرائيليون شق الطرق في منطقة كوشن عصيون التي أعلن عن قرب ضمها إلى القدس، حيث قال إسحاق شامير[2] إن إسرائيل لن تتخلى مطلقا عن اي جزء من عاصمتها القدس، بل ستقوم بتوسيعها شرقا وغربا، وإن أي محاولة من جانب أي شخص سيء النية لتقويض وحدة القدس ستبوء بالفشل، وبالتزامن مع ذلك أعلن عن نية الإسرائيليين إعمار القدس بمليون مستوطن يهودي على نحو يجعل حياة الفلسطينيين مستحيلة فيها، وقد جاء هذا التصريح في وقت استنفاذ مساحات الإستيطان داخل القدس، معلنا توجها للتوسع في مساحات جديدة، وهو ما حدث فعلا بإبرام عقود لبناء عشرات الوحدات السكنية الإستيطانية في الفترة

[1] أحمد حلى، أثار ضم القدس إلى إسرائيل على حقوق ووضع سكانها العرب، الطبعة الأولى، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية بشؤون الدولية، القدس، 1999 ص 105.

[2] إسحاق شامير، 22 أكتوبر 1915 وتوفي 30 جانفي 2012 جاسوس إسرائيلي من الفترة 1955 – 1965 وعضو في الكنيست 1973 ومتولى لرئاسته سنة 1977 وويزا للخارجية الإسرائلية 1980 كان يتصف باليمني المتشدد حيث عارض مؤتمر كامب دايفيد مع مصر للسلام والانسحاب الإسرائيلي من لبنان.

الإنتقالية، وعندما جاء اسحاق رابين إلى الحكم أعلن انه ملزم بتنفيذ العقود والمواثيق التي أبرمتها الحكومة السابقة بشأن الإستيطان[1].

وقد أطلق إسحاق رابين [2] حملة مصادرات واسعة في الأراضي حول القدس، وصفت بأنها الأكبر من نوعها في مدى زمني قصير نسبيا، ولاحقا بدا أن كل السلوك الإستيطاني الإسرائيلي في القدس يندرج في إطار تنفيذ مخطط القدس الكبرى الذي نشر مرة أخرى عام 1987، والذي اوضح جملة من الأبعاد المستهدفة أهمها تعزيز المواقع الاستيطانية القائمة تمهيدا لتطبيق مراحل جديدة من برنامج حزام المستوطنات، وتجزئة الوحدة العضوية لأراضي الضفة، عن طريق خطة شبكة الطرق القطرية، وشبكة الطرق الإقليمية إلى شرائح تنموية فرعية، ترتبط بمراكز نقل مرادفة في إسرائيل.

ويلاحظ من هذا المخطط أن مساحة القدس أصبحت بطول 45 كم وبعرض 20 كم، وهو ما يهدف إلى تقويض البنية العمرانية في البلدة القديمة، وتقويض البنية السكانية الفلسطينية في هذه المساحة الواسعة، حيث وبدءا من عام 1993 اخذ الإسرائيليون يتحدثون عن مشروع القدس اليهودية الكبرى الجديد. [3]

4-6/ جدار الضم والفصل:

[1] أحمد حلبي، مرجع سابق ص 106.

[2] إسحاق رابين: ولد 3 يونيو 1974 وتوفي 20 يونيو 1977 سياسي إسرائيلي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي ورئيس وزراء إسرائيل، يعد من ابرز الشخصيات الاسرائلية واح اهم متخذي القرارات في الشؤون الخارجية العسكرية و الأمنية في إسرائيل.

[3] أحمد حلبي، مرجع سابق ص 106.

قررت الحكومة الإسرائيلية عام 2001 إجراء دراسة لمشروع إقامة جدار مع عدم إمكانية تجاوزه بين الإسرائيليين والفلسطينيين حيث تم تكليف داني تبرزا [1] بدراسة وتحديد مواقع مروره ويشرف على ورشة بنائه وتنفيذ التعديلات التي تطالب بها المحكمة العليا، وإعداد مخططات المراحل الأخيرة منه، حيث كان الهدف من هذا الجدار هو توسيع حدود بلدية القدس وسيطرتها على 18٪ من مساحة الضفة الغربية وإكمال الطوق الاستيطاني حولها بدءا من مستوطنة هار حوما مرورا بمستوطنة معاليه أدوميم ثم جيهات زائيبق. بهذا يظهر أنه لا يمكن فصل النشاط الاستيطاني عن جدار الفصل العنصري في شقه المتعلق بالقدس والهادف لإلحاق المزيد من السيطرة عليها وتسريع حركة المستوطنين وتشجيعهم على السكن فيها[2].

وفي الآونة الأخيرة زادت السلطات الصهيونية من مصادرة الأراضي الفلسطينية في ضواحي القدس الشرقية ببناء الجدار حولها، وطرحت مشروع مقطع للجدار الخاص بالمدينة والمناطق المحيطة بها ويعرف باسم (الغلاف الحاضن للقدس)، ويتضمن هذا الغلاف إقامة مجموعة من الأحزمة الأمنية والسكانية لفصل أراضي شرق القدس بشكل تام عن الضفة الغربية وذلك لعدة أهداف:

- السيطرة على حركة الفلسطينين من وإلى القدس.
- التحكم في نموها بما يخدم مستقبل اليهود فيها.
- دفع غالبية الفلسطينيين نحو الشرق بما سيؤدي إلى تغيرات ديمغرافية جوهرية على مستوى الحياة وعلاقة الإنسان بأرضه المحيطة به.

[1] عدنان أبو عامر، بدار التوسع والفصل العنصري حول القدس، دورة معارف مقدسية متخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة 2011 ص 3.

[2] سعيد يقين، الجدار العازل الإسرائيلي، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة 2011 – ص 141.

وقد صادقت الحكومة الصهيونية على مخطط الجدار حول القدس يبلغ طوله 50 كم ويمر من طريق القدس الشمالي إلى الجنوبي، ويتم ربط المستوطنات التي داخل القدس مع المستوطنات في الخارج الغربي عبر شبكة من الأنفاق والطرق.

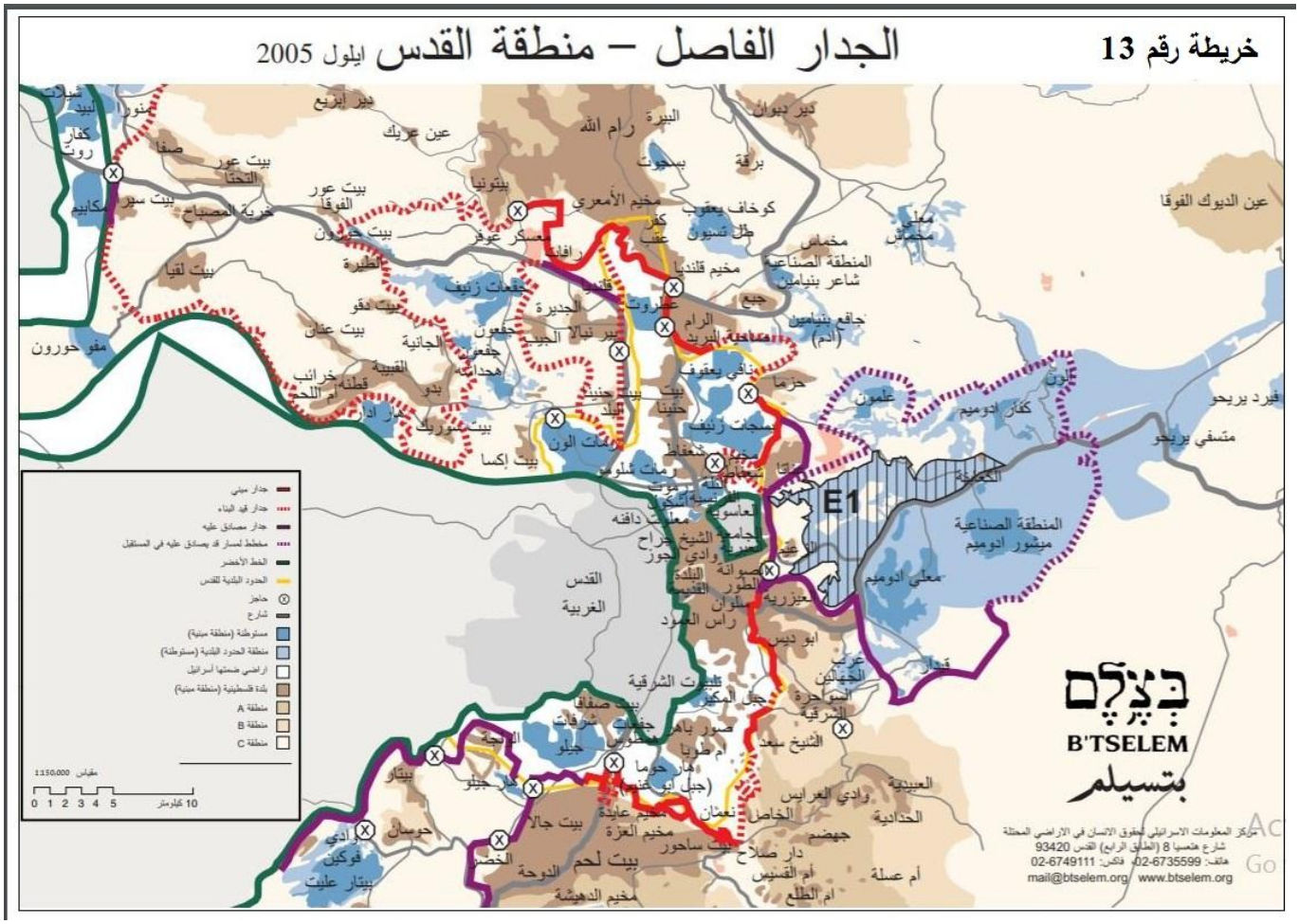

يمر الجدار بالقرى العربية ويحيط ببعض القرى من ثلاث جهات مما يؤدي إلى صعوبة حصولها على الخدمات البلدية الضرورية، والتعليم، وخاصة بعد مصادرة الأراضي بها وهو ما يضع الفلسطينين في شبه معسكرات إعتقال.

لقد عزل مسار الجدار البلدة القديمة مع مجموعة من الأحياء المحيطة عن بناء أي تواصل مع باقي الأراضي المحتلة وفصل أحياءها وضواحيها من الشمال والشمال الغربي وعدم قدرة دخول المواطنين العرب إليها.

كما توغل الجدار مسافة تزيد عن 44كم شرق الخط الأخضر وأوقع قرابة 200000 فلسطيني داخل نطاق حدود بلدية القدس، وحرم أكثر من 200000 من سكان ضواحي مدينة القدس من دخولها، كما دمر احياء وقرى بكاملها على جانبي الجدار لتشكل معازل منفصلة عن أي إمتداد أو تواصل.

لقد وضع المخطط ليكون طول الجدار 190 كم منها 40كم يحيط بمستعمرة معاليه ادوميم، وقد هدف هذا المشروع إلى تسريع الإستيطان وتنفيذ مشروع القدس الكبرى المتجدد، وبهذا التوسع في بناء الجدار سيضم الاحتلال 36 مستوطنة يسكنها أكثر من 350 ألف مستوطن، وهو ما سيؤدي لزيادة السكان اليهود إلى مليون نسمة مقابل ألا يزيد العرب فيها عن 12% بعد إقامة الجدار كاملا[1]

الجدول رقم (5) المجتمع الفلسطيني المتضرر من جدار الفصل العنصري

المكان	عدد القرى والبلديات	عدد السكان (ألف نسمة)
جنوب غرب الجدار الأساس	53	115500
جنقب شرق الجدار الأساس	28	147700

[1] عدنان أبو عامر، مرجع سابق ص4.

شرق القدس	23	210000
القرى والبلديات المحاذية للجانب الشرقي	102	402400
المجموع	206	875600

المصدر:مركز المعلومات الوطني الفلسطيني

لقد إقتطع لانجاز الجدار أكثر من 8% من مساحة القدس من أراضي الفلسطينيين التي أحتلت عام 1967م، وترفض إسرائيل إعتبار أراضيها جزء من المساحة الكلية للضفة الغربية، حيث سيفصل الجدار عشرات الأحياء والقرى عن القدس الشرقية ويحولها الى جيوب غير قابلة للتطور من الناحية الدموغرافية نتيجة مصادرة معظم أراضيها، وهو ما سيوفر أرضية لحركة الهجرة الطوعية الداخلية والخارجية لأكثر من 40000 من الفلسطينيين، وعندما يكتمل غلاف القدس حسب التعبير الذي يستخدمه المعنيون حسب تخطيط المدن سيرسم حول المدينة القدس منطقة محيطة تمتد على أكثر من 52 كم، بعد مصادرة مئات الآلاف من الدونمات العربية الخاصة والعامة، والتي ستساهم بصورة كبيرة في عزل الضواحي والجيوب العربية عزلا كاملا عن مدينة القدس وتهويدا كاملا لها.[1]

هكذا يمكن بعد الوقوف على المشاريع والمخططات العمرانية، أن نستنتج أن جهاز التنظيم الصهيوني عمل منذ بداية الاحتلال وبشكل صريح ومتدرج على خلق واقع جديد في مدينة القدس والشروع فعليا في دمجها ضمن كيان الدولة الاسرائيلية، هو ما سيؤدي لتهويدها فعليا، ويُصعِّب إماكانات استعادتها في المستقبل من قبل الفلسطينيين، حيث يؤدي استمرار الاحتفاظ بها الى تحقيق الهدف الإسرائيلي الأكبر. [2]

[1] خماسي وأخرون، مرجع سابق ص 28.

[2] منذر محمد الحنفي، السياسات التخطيطية الصهيونية، وأثرها على النسيج العمراني لمدينة القدس، رسالة ماجيستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص 124.

الفصل الثالث:

نتائج المخططات العمرانية الإسرائيلية

مما سبق نجد أن سلطات الاحتلال قد عملت على تهويد مدينة القدس من خلال سن قوانين التنظيم والتخطيط العمراني ووضع المواطنين الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين في ظروف صعبة ومعقدة ودفعهم للهجرة من أراضيهم. وقد إتضح بصورة جلية بأن سياسة استخدام التخطيط في مدينة القدس والتي اتبعتها سلطات الاحتلال هي وسيلة من أخطر الوسائل الإستعمارية في السيطرة على الأراضي الفلسطينية في المدينة حيث الحق الإحتلال الإسرائيلي بالغ الضرر بالهيكل العمراني للمدينة وأثر بصورة خطيرة على سكانها العرب المسلمين والمسيحيين.

1/ التغيرات الديموغرافية التي نتجت عن ضم القدس الشرقية عام 1967

لقد أصبح أغلبية السكان في القدس هم مستوطنون يهود بعد ضم الجزء الشرقي وإعلانها عاصمة واحدة للكيان الصهيوني، حيث تم بناء 15 حي استيطاني في القدس يقطنه نحو 180ألف مستوطن، مما أدى إلى اختلال الميزان الديموغرافي في المدنية، واصبحت نسبة اليهود فيها تقترب من 40%.

لقد أدى تغيير معالم المدينة القديمة وهدم الأحياء السكنية وترحيل سكانها الأصليين وتضييق الحياة من خلال العديد من الإجراءات كسحب الهويات وإغلاق المؤسسات إلى تغيير الميزان الديموغرافي في القدس.[1]

كما أن المهاجرين اليهود الذين جاؤوا من إلى القدس جعل من العرب المقدسيين أقلية في مدينة القدس، أصبح من الواضح تناقص أعداد السكان العرب مقابل الزيادة المتواصلة للمستوطنين اليهود، كما تناقصت كذلك العقارات والدور والأحياء العربية لصالح الكيان المغتصب، وكان ذلك بعدة أساليب صهيونية خبيثة، وأصبح السكان المقدسيين العرب في حالة نفسية صعبة من الإحباط والشعور بالضياع والخوف من المستقبل.

2/ النتائج المترتبة على المخططات العمرانية الإسرائيلة في القدس

إن أهم النتائج المترتبة عن مخططات التهويد تتمثل في التغيير الديموغرافي في مدينة القدس، حيث أصبح عدد السكان اليهود اكبر من السكان العرب، وذلك لأن السكان العرب يضطرون للهجرة إلى خارج القدس بسبب المضايقات الصهيونية، مع قلة توفر مساحات الأراضي للتوسع وتلبية حاجة السكان، فاليهود يريدون السيطرة على المزيد من الأراضي في

[1] منذر محمد الحنفي، مرجع سابق ص 106.

المدينة وحرمان الأحياء العربية من التطور والازدهار، ومنع كل مشاريع الإسكان للسكان العرب وبالتالي ارتفاع أسعار السكن وزيادة الازدحام داخل الأحياء.

كما أن من اهم النتائج هو التوسع الإستيطاني الذي أدى الى نهب أراضي العرب ومصادرتها او شراء عقاراتهم ودفعهم إلى التفكير بالهجرة إلى خارج القدس. [1]

كذلك هناك نتائج كثيرة ومتنوعة وعلى عدة أصعدة ، حيث أخذت القدس تفقد طابعها الأثري والمعماري والتاريخي العربي والإسلامي بشكل تدريجي نتيجة المشاريع التعسفية التي تقام على أرضها.

إن عمليات التهويد من خلال المخططات العمرانية أدت لإضعاف العلاقات الاجتماعية بسبب عدم القدرة على التواصل بين المواطنين المقدسيين، وعدم امكتنية التنقل والحركة بسهولة في المدينة، وهو ما يسبب ألما وضيقا نفسيا بسبب الإجراءات التعسفية بحقهم.

كما ضعفت الحركة الإقتصادية بسبب التفكك الوظيفي للأحياء الفلسطينية داخل مدينة القدس وبينها وبين القرى والمدن المجاورة، هذا ما أدى إلى شلل الحالة الإقتصادية في ظل وضع الحواجز الأمنية.

عملت كذلك سياسة التهويد العمراني بشكل كبير على تشريد الأسر الفلسطينية، بالحد من البناء، وبذلك أصبحت الهجرة الحل الحيد وذلك لعدم وجود المجال للتوسع في البناء، كما أثر الإستيطان على السكان الفلسطينيين من خلال طرد الفلسطينيين وتشريدهم مما أثر على نمو الأسرة الفلسطينية وعدد أفرادها. [2]

[1] هنادي زعيتر وأخرون، هدم المنازل في القدس 1967 – 2007 الإئتلاف الأهلي القدس 2007 ص 75.

[2] هنادي زعيتر مرجع سابق ص 77.

صورة رقم 02 هدم المنازل في القدس

المصدر: http://poica.org/wp-content/uploads/2016/06/1244641862-800x500_c.jpg

إن السياسات التي إنتهجتها دولة الكيان الصهيوني فرضت على القدس وسكانها وإقتصادها واقعا معقدا يصعب تغييره لأنها فرضت واقعا جيوسياسيا جديدا، حيث إنتزعت أراضي وقرى تجمعات، وضمت ووسعت في الحدود التي تريدها، وأخرجت المخططات الهيكلية او التنظيمية لتحقيق التوزان الديموغرافي الذي تخطط له ويحقق أغلبية يهودية في القدس لتصل الى ما نسبته 70%، كما تفاقمت مشاكل ملكيات الأراضي بعدم وجود نظام ملكيات حديث ومستقر للأراضي في القدس الشرقية نظرا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المدينة. كما إن تشكيل تجمعات إستطانية تطوق محيط مدينة القدس من شأنه الإرتقاء لمستوى يشكل وحدة إقتصادية متكاملة ومميزة وسط المحيط الفلسطيني المفكك والمتناثر، حيث تقوم اطواق الإستيطان هذه بمهمة المراقبة والتحكم بكل

محيطاتها العربية من خلال إقامة العوازل كالجدران والأسوار والسياجات المانعة ونقاط للتفتيش والحواجز. [1]

إن ارتباط التجمعات الإستيطانية ببعضها عبر طرق قوية ذات نفوذ سريع ومتصل بنظام النقل في دولة الكيان، كل هذا لم يجعل التجمعات العربية في تجمعات متغلقة ومتقوقعة فقط، بل إن هذه التجمعات فقدت خصائصها التراثية العربية والمعمارية تدريجيا، كذلك فإن الضغط الصهيوني الكبير من أجل ترحيل أكبر عدد من المقدسين لخارج المدينة، وتوجيه نمو السكان خارج البلدة القديمة لاجبارهم على الرحيل منها وإصدار مخططات هيكلية لكل ضاحية تحدد حجم حجم السكان والوضع الإجتماعي في كل منها على حدى، هذه المخططات الهيكلية التي خططها الصهاينة عملت على مصادرة الأراضي الفلسطينية حتى أصبحت نسبة الأرض التي يمكن للفلسطينين إستخدامها حوالي 13% فقط[2].

ومن أهم تداعيات وآثار المخططات العمرانية الإسرائيلة تحويل الحيز العربي الفلسطيني من نسيج مدينة لها مركز وفيها خدمات مركزية توفرها لظهيرها إلى مجمعات سكنية وأحياء صغيرة غير متصلة وغير متكاملة تعاني غربة ومتقوقعة على ذاتها، هو ما ينمي الهويات المحلية والعشائرية من غير تطوير لمجتمع مدني متجانس ومتكامل، الأمر الذي يؤدي إلى خلق مجتمع فيفسائي متقطع لا تجمعه شبكة إتصال ومواصلات وخدمات مشتركة تنمي لديه لإنتماء المدني العام، كذلك فإن فصل المدينة عن محيطها وامتدادها

[1] علي الحرباوي وعبد الهادي رامي، مخططات التنظيم الإسرائيلية الأداة الكامنة لدمج الأراضي الفلسطينية المحتلة في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلة 1 العدد 2 ص 15.

[2] ثابت أبو راس، الإستيطان والبؤرة الإستيطانية اليهودية في القدس الشرقية، دائرة شؤون القدس، القدس 2012 ص 28.

الحضري الذي يغذيها ويساهم في تنميتها وتطويرها، وفي المقابل حصر الإمتداد العمراني العربي في الأحياء القروية منها التي تمر بمرحلة مدنية مشوهة. [1]

إن إستخدام التخطيط والبناء كأداة رقابة وضبط حيزي من خلال عدم منح الرخص، والتهديم ولوائح الإتهام ...، واتهاهمهم المتواصل من جانب البلدية بمخالفة القوانين، كذلك قلة الأراضي المخططة إضافة إلى قلة فرص السكن، كل هذا سبب ضائقة سكنية كبيرة وبالتالي إرتفاعا في سعر الأراضي وسعر الشقق وإيجارها. إن هذا الواقع أدى لهروب السكان الفلسطينيين من القدس إلى محيطها، وهو ما يحقق الهدف العمراني والديموغرافي الإسرائيلي، في سحب الهوية وفقدان مواطنة القدس، كما إن آليات تطبيق التخطيط المتقن في القدس يؤدي إلى تغيير النسيج الحضري فيها، وإلى تغيير طابعها، من مدينة تطورت بشكل عضوي متكامل ومتجانس إلى مدينة تتعدد فيها نماذج التخطيط والبناء وبالتالي فإن التهويد القسري لمشهد المدينة يزيد في عملية تسوية طابعها[2].

3/ ردود الفعل الفلسطينية على مخططات التهويد في القدس

يعتبر عامل إسكان المقدسين في القدس أحد أهم عوامل مقاومة المقدسيين للاحتلال الاسرائيلي وأحد مفاتيح الصمود والثبات في المدينة، حيث أن قطاع الإسكان يتعلق بالأرض والإنسان، وهما جوهر الصراع مع الإحتلال، والإستثمار في الإسكان هو إستثمار في الحفاظ علي الحقوق الوطنية في المدينة، والمستثمر الفلسطيني في قطاع الإسكان في القدس يواجه تحديات كبيرة تقف وراءها آلة إسرائيلية ضخمة مزودة بقوانين منحازة وعنصرية

[1] راسم خمايسي، أهداف وسياسات التخطيط، الحضري الإسرائيلي في القدس ومحيطها مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 72، 2007 ص 19.

[2] راسم خماسي، مرجع سابق ص 20.

وبإمكانيات هائلة، لكن الفلسطينيون يقاومون سياسة الهدم التي يتبعها الإحتلال بالبناء المكثف والمستمر، وقد يهدم البيت ثم يبنى مرة ثانية وثالثة، ويحاول الفلسطينيون بعفوية وطنية مواجهة الإستيطان المتفشي في الأحياء الفلسطينية من خلال البناء في الفراغات ما بين الأحياء الفلسطينيية برغم امتناع السلطات عن منح تراخيص البناء. [1]

وتسعى أحيانا شركات فلسطينية خاصة لإعادة النظر في آلية التعامل مع المخططات الهيكلية الصادرة عن بلدية الاحتلال، بهدف تحويل اراضي خضراء إلى اراضي تطوير وسكن وقد اسهمت هذه الشركات ببناء سكنات متعددة في مواقع مختلفة من مدينة القدس، كذلك ظهرت عديد المبادرات من قبل مؤسسات غير ربحية، كالنقابات المهنية والأطباء والمهندسين والمعلمين والأوقاف الإسلامية والكنائس المختلفة، إضافة الى المجلس الفلسطينى للإسكان الذي يعتبر أكبر مؤسسة تمويلية وتنفيذية في قطاع الإسكان، حيث مول بناء 2000 شقة مقدسية بين عامي 1991-2009 م.

3/ مواقف وحلول مقترحة لمستقبل مدينة القدس

لأجل إنقاذ القدس يمكن صياغة إستراتيجيات مستقبلية للتخطيط العمراني في مدينة القدس كما يلي:

إعداد مخططات عمرانية هيكلية مفصلة في مناطق مختارة من القدس وتهدف هذه المبادرة إلى مساعدة الفلسطينيين على الحصول على تصاريح البناء التي تعتبرها إسرائيل غير قانونية، كما تهدف الى زيادة مساحة المناطق التي يسمح فيها بالتوسع العمراني الفلسطيني مستقبلا، وبالتالي حماية الأراضي الفلسطينية في القدس من إمكانية مصادرتها

[1] جهاد أحمد صالح، القوى الشعبية وقيادتها المقاومة من أجل القدس بعد حرب حزيران 1967 م جمعية يوم القدس، عمان 2012 ص 58.

وتحويلها إلى مستوطنات إسرائيلية، ولذلك يوصي بإنشاء مركز متخصص في إحدى الجامعات الوطنية الفلسطينية، والتي يمكن أن تكون جامعة القدس، على أن تقوم وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة التخطيط والتنمية الإدارية بتقديم المساعدة اللازمة لإنشاء هذا المركز. [1]

تطوير مخططات فلسطينية للقدس كونها عاصمة للدولة الفلسطينية، ويتم تحقيق هذه الإستراتيجية من خلال عدة مبادرات من خلال:

- تفعيل المركز الحضري الفلسطيني في القدس وتطوير أجندة تخطيط ورؤية خاصة للقدس كونها العاصمة الفلسطينية.
- ترميم وإعادة إحياء بعض المناطق المختارة، لذلك يوصي بأن تقوم وزارة السياحة والأثار الفلسطينية بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي بتسهيل عملية تحديد المواقع التي سيتم إختيارها في القدس لترميمها وإعادة بناءها.
- إعادة إعمار المدينة القديمة في القدس.
- التخطيط البديل لما يعرف بمنطقة الحوض المقدس لذلك يوصى بأن تقوم وحدة القدس في ديوان الرئاسة الفلسطينية بالمساعدة الممكنة لطواقم التخطيط والطواقم القانونية التي تعمل لمواجهة الخطط الاسرائيلية في هذه المنطقة [2].

[1] أحمد صفدي، محددات، بناء القدرة التنافسية لمدينة القدس: مدينة مقدسة وعامة للدولة الفلسطينية، رسالة ماجيستير، جامعة القدس، القدس 2015 ص 108.

[2] أحمد صفدي، مرجع سابق ص 110.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذا البحث المتواضع عن المخططات العمرانية الإسرائيلية لتهويد القدس يمكن القول أن مدينة القدس هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة في ظل عدم شرعية ضم إسرائيل للقدس الشرقية ووجود اعتراف دولي بحق الفلسطينيين في مدينة القدس.

كما ظهر بإن الممارسات الإسرائيلية تأتي من خلال إستراتيجية سياسية مدعومة بإطار عقائدي ديني، وقد كثفت إسرائيل التواجد الإستيطاني في المدينة لإحداث السيطرة الديموغرافية الإسرائيلية في القدس، حيث عانى المقدسيين من تلك الممارسات الإسرائيلية في ظل تمسكهم بهذه بأرضهم وممتلكاتهم.

ورغم أن القوانين والمخططات والأنظمة التي أصدرتها إسرائيل بعد حرب 1967 بخصوص مدينة القدس ليس لها سند قانوني وفقا لقواعد القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، أن هذه الإستراتيجيات الإسرائيلية والخطط بقيت مستمرة ومتواصلة ولم تستثني لا المسلمين ولا المسيحيين في مدينة القدس.

حيث عملت هذه المخططات العمرانية الإسرائيلية المطبقة في القدس وبشكل كبير على تهويد المدينة وإحداث تغيير ديموغرافي لصالح المستوطنيين اليهود، كما أثرت على المدينة وسكانها العرب حيث فصلت المدينة عن محيطها وإمتدادها الحضري الذي يغذيها ويساهم في تنميتها وتطويرها.

هكذا يظهر أن تبعات التخطيط العمراني الاسرائيلي كانت سلبية جدا على مدينة القدس ببنيتها وهويتها وتاريخها، كما عطلت تطويرها بشكل متجانس ومتكامل، باستخدام التخطيط في مصلحة الطرف القوي كي يحقق مصالحه وأهدافه على حساب الطرف الضعيف، من خلال رسم صورة مستقبلية لمدينة يهودية منقطعة الصلة بتاريخها وهويتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

1-ابراهيم الدقاق وآخرون، المشروع الإسرائيلي لتخطيط منطقة المركز، نقابة أصحاب المهن، القدس1983.

2-أحمد حلبي، آثار ضم القدس إلى إسرائيل على حقوق ووضع سكانها العرب، الطبعة الأولى، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس1999.

3-جريس سمير، المخططات الصهيونية، الإحتلال، التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1981.

4--جهاد أبو طويلة، أحياء وقرى القدس، دراسة دورة المعارف المقدسية المتخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة، 2011.

5-جهاد أحمد صالح، القوى الشعبية وقياداتها المقاومة من أجل القدس بعد حرب حزيران 1967، جمعية يوم القدس، عمان 2012.

6--جهاد البطش، الإستيطان الصهيوني في القدس، دورة المعارف المقدسية المتخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة 2011.

7-الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، الجزء 9، دار الهدى للنشر والطباعة، فلسطين 2002.

8--سف البرغوثي، مدينة القدس التاريخ و الحضارة، دار أمجد للنشر و التوزيع، عمان 2016.

9- عاص أطرش، الإستيطان، الآثار الكارثية على الإقتصاد، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين2015.

10- عبد الرحمن أبو عرفة، القدس تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية، القدس 1985

11-عبد الرحمن أبو عرفه، الإستيطان التطبيق العملي للصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981.
12- عبد الله كنعان، القدس والهاشميون، الطبعة الأولى، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، الأردن، 2011.
13- عدنان أبو عامر، جدار التوسع والفصل العنصري حول القدس، دورة معارف مقدسية متخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة 2011.
14-عوزي بنزيمان، القدس مدينة بلا أسوار، وكالة أبو عرفة للصحافة، الطبعة الأولى، القدس1976
15- فايز جابر فهد، القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر، عمان1985.
16- محي الدين الفرا، دراسة مخططات الإحتلال في القدس، الدورة المعرفية المقدسية المتخصصة، مؤسسة القدس الدولية، غزة2011.
17- نواف جودت الزرو، القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطينية، دار الخواجة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 1991.
18- هنادي زغير وآخرون، هدم المنازل في القدس 1967-2007، الإئتلاف الأهلي، القدس2007 عاص أطرش، الإستيطان:الآثار الكارثية على الإقتصاد، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين 2015.

المذكرات :

1-منذر محمد الحنفي، السياسات التخطيطية الصهيونية وأثرها على النسيج العمراني لمدينة القدس، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة 2016.

2- سعيد يقين، الجدار العازل الإسرائيلي رسالة دكتوراه، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2011.

3-أحمد صفدي، محددات بناء القدرة التنافسية لمدينة القدس:مدينة مقدسة وعاصمة للدولة الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس 2015.

4-ولاء بدر موسى، تهويد القدس، رسالة ماجستير، جامعة القدس 2016 المجلات: الزين سعيد وآخرون، القدس معضلة السلام، العدد 7، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية

المجلات:

1- إيال واليزمان، الهندسة الديموغرافية في القدس، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 79، 2009.

2- راسم خمايسي أهداف وسياسات التخطيط الحضري الإسرائيلي في القدس ومحيطها، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 72.

المقالات:

1- علي الحرباوي وعبد الهادي رامي، مخططات للتنظيم الإسرائيلية الأداة الكامنة لدمج الأراضي الفلسطينية المحتلة في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد 2، 1990

1-ثابت أبوراس، الإستيطان والبؤر الإستيطانية اليهودية في القدس الشرقية، دائرة شؤون القدس، القدس 2012

المواقع الإلكترونية:

1- The Islamic university journal of natural (stundies and engineering)http/www,iugaza,edu,ps/ar/periodical .

تاريخ الإطلاع 2021/03/21 16:00

2- عبد الرحمن فرحانة، الحوض المقدس، أحدث مخططات إحكام السيطرة على القدس http/www. alzaytouna,net. arabicتاريخ الإطلاع 2021/05/27 14:00

3- نظام محمود بركات، الإستيطان الإسرائيلي في القدس والشرعية الدولية الموقع الإلكتروني3 www. alma3raka. net:نوفمبر 2019

تاريخ الإطلاع:2021/05/11 20:00

4- المعركة – شبكة انتفاضة فلسطين – تيار المقاومة والتحرير – فلسطين المحتلة

alma3raka. net

5- ما بعد قرار ترامب بشأن مستقبل القدس، مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط http:// studies. aljazeera. net/arتاريخ الإطلاع:2021/05/30 18:00

مركز الجزيرة للدراسات studies. aljazeera. net

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
تشكرات	–
الإهداء	–
المقدمة	–
الفصل الأول: القدس عبر التاريخ منذ النشأة الى غاية الاحتلال 1967	
موقع مدينة القدس	– 7 –
مميزات موقع المدينة	– 8 –
لمحة تاريخية عن مدينة القدس	– 10 –
تغيرات مساحة مدينة القدس منذ القرن الـــ 19	– 15 –
التغيرات العمرانية في مدينة القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي	– 17 –
الفصل الثاني:المخططات العمرانية الإسرائيلية في مدينة القدس	
الإستيطان	21
قوانين الهدم والبناء	29
مصادرة الأراضي وقانون الغائبين	34
المخططات الهيكلية لمدينة القدس	37
الفصل الثالث: نتائج المخططات العمرانية الإسرائيلية	
التغيرات الديمغرافية التي نتجت بعد ضم الجزء الشرقي عام 1967	56
النتائج المترتبة على المخططات العمرانية الإسرائيلة في القدس	57

ردود الفعل الفلسطينية على المخططات التهودية في القدس	61
مواقف وحلول مقترحة لمستقبل مدينة القدس	62
الخاتمة	65
قائمة المراجع	–

قائمة الأشكال (خرائط)

الرقم	العنوان	الصفحات
الشكل رقم (1)	توضح مدينة القدس بالنسبة لفلسطين	8
الشكل رقم(2)	توضح تغيلرات مساحة القدس	15
الشكل رقم(3)	الأقضية والبلديات الفلسطينية حسب التقسيم الإداري للإنتداب (1917 – 1948)	17
الشكل رقم(4)	شارع الطوق الإستيطاني المحيط بمدينة القدس في عام 2008	27
الشكل رقم(5)	الخطط الإستيطانية الإسرائلية لإبتلاع القدس	28
الشكل رقم(6)	مخطط القدس 2000	42
الشكل رقم(7)	مشروع منطقة الحوض	44
الشكل رقم (8)	مراحل مشروع القدس الكبرى	47
الشكل رقم (9)	جدار الفاصل العنصري	51

الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحات
الجدول رقم (1)	يوضح المستوطنات في القدس والعدد التقديري للمستوطنين والقرى العربية التي أقيمت عليها هذه المستوطنات.	24
الجدولرقم (2)	عدد المنازل المهدومة في القدس 1987 / 1998	30
الجدولرقم (3)	عدد المساكن المهدومة وعدد الأفراد المتضررين في محافظة من 1997 / 2014	31
الجدول رقم (4)	إستعمالات الأراضي في مخطط منطقة المركز	40
الجدول رقم (5)	المجتمع الفلسطيني المتضرر من جدار الفصل العنصري	52

الصور

الرقم	العنوان	الصفحات
الصورة رقم (1)	صورة لغابة أبوغنيم 1997 -2007	38
الصورة رقم (2) – (3)	صورة لهدم بعض المنازل	58